بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة البحر العمامة فريد عصره ووحيد دهره أبو العباس سيدي أحمد بن عجيبة لطف الله به آمين ومتعه برضوانه

الحمد لله الذي أنعم علينا بالعقل والإيمان، ووفقنا بتيسيره لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم من عباده أهل الصفاء والإذعان، وهو سبحانه فاوت بينهم في قدر المشيئة والامتنان، وملأ قلوب البعض بأنوار المعرفة والإيمان، وجعل أسرار بعضهم محلة المحبة والعرفان، فسبحان من يغمر أنبياءه بالاصطفاء والاجتباء، ومن يعين تعالى بمنافع المواهب والاصطناع، نحمده ونسبحه على ما عمنا من فيوضات بره وامتنانه، ونشكره سبحانه على ما يمد أهل طاعته وأهل الغفلة عنه من سوابغ الإحسان، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالقرب والامتنان، صلى الله عليه وعلى آله الأعيان وصحبه الأخيار الأعيان، وبعد ما أنعم الله علي بعد الإيمان والإسلام، وما يسره الله تعالى إلي من تحسين نيتي في كل حركة وسكون، وفي كل مقصود ومرام، أن تكون أعمالي وأقوالي كلها حسنات، وقد أحببت كثيرا من الناس هذا المعنى فطلبت مني جل الأوقات، ولما قال الشيخ الفقيه العالم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عجيبة رضي الله عنه وعنا وعن أحبابنا وأحبابه، ممن ليس له شغل إلا أن يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم ويحثهم على التدريج في العمل إلى أن يصيروا أولياء كاملين فما نقوله فإنما هو مما أتى على لسانهم الناس من تفسيح الميزان انتهى

وقد ألف تلميذه الشيخ الفقيه العالم العارف أبو محمد عبد الله بن الحاج كتابه المؤلف في تفسيح الميزان وأبرز الله أنواره في

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الكلام على ما جرت به العادة من البسملة الكلام على ما جرت به العادة من البسملة وقع على كثير من
الناس تحميله ومحمد وقد المعنى انه سبحانه وضع تفسير مختصر وعلم يجوز
النية افتتحته بما افتتح به وبما ضعت النية كلام تعم تمما لكلامه ٥

وسميته تسهيل المدخل لتفهيم الاعمال بالنيات الصالحة
عند الافضال

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله خالصا لوجهه وان ينفع به
كما نفع بالاصل به الاسلام ومولانا محمد نبيه وحبيبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

التعريف واشتقاق النية وكلها
والتعريف على تكثيرها وتتميمها

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال العلماء انما يكون
بالقلب وذلك ان الاعمال جوارح كلها وهو جوارح باطنة وجعل العلماء العبادة
والاخلاص وما امروا الا ليعبدوا الله هو على ابلغ كنه ان تعتقد ان لا اله الا الله
وان سيدنا محمدا رسول الله مخلصا لله وهو قوله مخلصين له الدين وقال عليه الصلاة
والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه فقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات يفهم منه انه لا عمل الا بعمل
لان نية بلا عمل اذا ثواب وبلا نية ثواب فيكون العمل به وان كانت بعض الاعمال تصح
بلا نية وكل عمل كانت له ثواب عليه كانت له اجر به وقوله انما عليه الصلاة والسلام
وانما لكل امرئ ما نوى يعني حيث يكون الاعمال التي اجر فيها قليلا كثيرا فنوى الخير بعضها
وترجح بعضها بما نواه من الحسنات ما نوى وسيأتي مثاله كثير ان شاء الله وقوله عليه
الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هو انتقاله من موطن الكفر على
اي وجه كان فمن كان انتقاله الى الله ورسوله وذلك بتحسين نيته وفعل هجرته

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الى الله ورسوله فتكون خطواته واشغاله كلها حسنات ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها بتلك همته او امرأة ينكحها هجرته الى ما هاجر اليه وفر فارا عليه وفته
وغنيمته خطواته بالكلية **ومن وصية الشيخ ابي الحسن سيدي علي بن عبد**
السلام رضي الله عنه قال الحسن البناء رضي الله عنه وصيته لكل متفقر مريد
الى الله عز وجل ان لا يختار الله عز وجل بل يرضى بما اختار الله له ولا تتعب النفس
تستخير الله في كل حاجة ولا تتعجل الى من يزعم انه يفيدك وقليل ما هم وينبغي
ان يكون الهم عاما على نية ابتداء فاذا اراد ان يدخل عليه شغل او له نية فيجدد حينئذ
كانت حسنة فيها امر تفيته وما اهتم به الناس فهو غالب اهوائهم الامر هذا
الغالب على بعضهم تفاريع اعمالهم ثم انهم يقتضون وجه الخير او الربح كل
بحسب مقاصدهم وتفيته اوهامهم **مسألة** ثلاثة رجال يخرجون الى الحج
احرم يخرج وينظر ان كانت له حاجة تنبعث اولا يتبعه فظاهره كمن يقصد
وهو ساع في نية انتفع بذلك الى الله تعالى بهذا له اجر الحلال ليس الا
واما ان استعمل الشجرة مثلا هبت لقوله عليه السلام وقد رأى اعرابيا اتوا
ما حسن ان تركوه واتوا الى الشجرة لم يروا الا الحلال ثم يحكم عليه ان رفع بها
رجله وحط بها عند خطوة فثم له عليه الحلال والسلام وحصول
هذا الاجر انما يرى الحلال وهذا الذي ذكر فيما اذا خرج بالحاجة التي
نوى قضاءها **والثاني** خرج للحلال ليس الا ولم يخطر مع هذه النية غيرها فهذا
اعظم اجرا من الاول لانه حصل له بركة اتباع الشجرة على ما اخبر به صاحب
الشريعة طوبى الله وسلامه عليه **والثالث** خرج بالخروج هذا الذي
لا كنه حين خروجه نوى رفع نية اذا كان يكفي تنبيهه اما فوجد له
فكذا يفعله يخرج وله من الاجور ما لا يعلمه الا الله هو الذي عليه يزال فاذا
كان الامر كذلك فلا يقتصر به على الخروج الى الشجرة ليس الا بل الى ابعد فيفعل

وعليك

وصية ابي محمد عبد السلام رضي الله عنه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وجليله كبيرها وصغيرها فيحملها كلها تحتسب فيعلو لها مستحق الخير الكثير والحظ الوفير
والسعادة الابدية مع راحة البدن وغيرهم **وقال ابو طالب المكي** رضي الله عنه
في قوت القلوب فالنية اذا لم تحمد هي اول العمل الصالح واول الاحكام الشرع
وجل وهي مكان الجر او انما تكون للعبد من ثواب الاعمال على حسب ما يجب لله عز وجل
لذي انشاء على مقدار عمل العامل فتكون له بكل نية حسنة ثم تضاعف كل نية عشر
امثالها لان هذا العمل تجتمع فيه عمل **وقال الشيخ زروق** رضي الله عنه
النية اكثر الاعمال تقلبا لانها من الشؤون الحسنى وهي خير ما يكتسب بها
الفضل ويعم بها النيل وانما الاعمال بالنية فما لم يعزم عليه لا يتحقق ومن ثم قرام
الاعمال **قال الشيخ** ابو العباس الجعفري رضي الله عنه النية تجتمع بها
الهمة ينفق بها من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم **وقال الغزالي**
رضي الله عنه في كتاب الاربعين في اصول البر والنية والعمل بها تمام العبادة
والنية اخص جزئي العبادة لان كل خير يزكا الاعمال بالجوارح ليستعان
الا تنائم هاجا القلب ليميل الى الخير وينبعث اثره ليسير المقصود ووضع
الجبهة على الارض ووضع الجبهة بالخضوع القلب وكل من القلب يتأثر بالعمال
الجوارح وليس المقصود من اي كلا ازالة الكل بل ازالة رذيلة البخل
وهو قطع علاقة القلب عن المال فاذا اجتهد ان تكثر من النية في جميع اعمالك
حتى تنوي بعملك واجرك كثيرا ولو صرفت رغبتك هذه التي تنفق ويكثر
مثالها واعدادها الى الاصول في الخير والقصد به عباده ويقدر ان يكون جميع
اعمالك نية اجور **اولها** ان تعتقد انك بالنية تتقرب الى الله عز وجل **والثاني**
تعلم ان ذلك مما امر الله عليه وسلم من فقه الخير فقد زار الله وهو المزور الكريم
وثانيها انك بها تحول قول الله عز وجل وطلب وامر بها فيدل معناه النظر
الى الاعمال بعد اعطاء **وثالثها** الى عملك ومعناه كالسمع والبصر والاعضاء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عن الحركات العنادة بانه نوع من لهو رسول الله ﷺ عليه وسلم رهبانية
امتي القعود في المساجد رابعها الخلوة وترك الاشتغال للزوجة
الا لحاجة وكيفية الاستعداد لها وخامسها التجرد للذكر واستماعه
لقوله ﷺ عليه وسلم من غدا الى المسجد يتذكر الله تعالى ويذكر به كان كالمجاهد
في سبيل الله وسادسها ان يقصد اقامة علم بتنبيه من ينسى او تعليم
من ينكر او امر بمعروف حتى تتشعث ببطيه خير او يكون شريكا فيه وسابعها
ان يترك التزود حياء من الله تعالى بان يعيش نيته في نفسه في قوله وحمله حتى
يستحيي منهم ويراه بغارا ذنبا وقس على هذا سائر الاحوال والمقصود باحوال
القلب كما اشرنا ينفيض بالتحلي باحوال الصابرين حتى يصير ما تقدم في
المحرم التحرز باشد حال والتمسك باقوى الخواطر وهي حالة اهل التقوى
واللب وملاحظة من يجتنب به من الجهال والحمقى ومنهم من يتحرز منه
من الكفار على سبيل المجاهدة والحرباء قال وكذلك ما ينبغي ان يفعل
في اجتماعه مع حسن النية وعسى الخير ان العبد ليسأل يوم القيمة عن كل
شيء حتى عن كحل عينه وعن متاع الهيئة بما بعده وعن محسن ثوبه لغيره
ومثال النية في الجماعات انه من تهيأ يوم الجمعة يمكنه ان يقصد
التبكير بالزينة والتطهير بالغسل ثم بالتعجيل والتزيين للبيت واهل الدار
ويتصور ان ينوي اتباع السنة وتعظيم بيت الله واعتراف يوم الجمعة
ويوقع الاذى عن غيره فيرفع اربعة الكريهة وابطال الى اعة اليمين
بالرابعة الكريهة وحسم باب الغيبة اذا شم منه رائحة كريهة وان ابو هريرة
الا شارة بقوله ﷺ عليه وسلم من تهيأ لله جاء يوم القيمة وريحه
اطيب من المسك ومن تهيأ لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة
اه وينبغي لذاذ انوى نيابة غيره ان يحرص على فعل ما نوى ومهما

واخراه

مؤسسة الملك عبد العزيز للدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بعم يشبه فما نوا لمعقلة اركان يغفر عليه والعذر العذر من كيوكا نداذا ترك وهو قادر
عليه كان الله ولي لذوا لاصل في صفة ترك نيته كما نداذا نوا له وقدر عليه وترك دخل
اذا ذا في قوله تعلى يا يها الذين امنوا اذا قمتم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فتكون نيته محطة لذبح الغفت والعياذ بالله تعلى وانما
قيمي هذه الطاعة اعمالها كلها متا مع بالجوارح وفوقهم هيه ماذا اكبر وانشيء منه ليتم
يتركون بعض اجزا النيته والعمل وما يتم يعمل حصل لهم اجزا النيته وغفران
عليه اتكلا والسلام اوقع الله اجر على نيته كما يزانوا برا به خير هذا آخر واجور
من ابن بخلاف غيرهم ما نذر سمى حين العمل ان يعمله بنية ما سن او يعمله وله فيه
حسنة واحدة كتب سليمن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلى يا تمر ان تعود الله
لمن يقرر النيته من قبل نيته ثم عود الله لدوم فرض عنه نيته فرض عنه عود
الله بغفور ذلك وقال بعض السلف رب عمل صغير تعظمه النيته ورب عمل كبير
تصغره النيته وقال الثوري كانوا يتعلمون النيته للعمل كما يتعلمون العمل و
قال بعض العلماء اكمل النيته للعمل قبل العمل ما دمت تنوي الخير ما نت بخير وكان
بعض الخير يقوي على العمل بقوله من يزلن على عمل ان ارى فيه عملا كما لله تعلى ما في
لا احب ان اراني على سلعة من نيل او نيرا لله وانا عامل من عمل الله تعلى فيه
لا غرو وعدت حاجته ما عمل الخير ما استطعت ما دام في كنه فهم بعمله ما زال العمل
بعمل الخير كما علية وكتب بعض العلماء الى اخيه اخلص النيته في العمل الله
يكفيك قليل العمل وفي كل عملا وفا رضوا الله عنهم من لم يشهد
ان النيته بنفسه يجب من يعمل حتى النيته وقال الامام المحقق بن رزين
في هذا الكلام على ما نقله الله من قبل العمل حتى النيته كما ذكر فهو حمد الله فضا كله
يخلوا من احد امرين اما حركة واما سكون وكلا هما عمل فهو بعمله ما دام قول الا نسان او
سكوته ساهيا او غافلا كان ذلك عملا عمل ريا على النيته فيخرج عن ان يكون عملا لله عما

مؤسسة
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

للحديث المتقدم اقال له عما بالنيات ٥ وجاء اتفق رجلان وعلم تفضل منه اذا اعلم الناس
منزلة واكثرهم ثوابا وخيرا وبركة انوافعا مع نيته به حركته وسكونه ويهذا
المعنى وقع انهم ويلتاوبر سلبنا انطاع وخيار من تقدمنا رضوان الله عليهم
تفسير نياتهم وتحريها وكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة وخير انيوم افضل العبادة
عندنا ما كانوا اطلقوا اذا كانوا انفقوا وانجح وا اجتهدوا اصول البر الجمع وبهذا
اقام من عذر ومن غير من اعتى الحافظة عليه بواجبه وندبه وما عذرهم الا فعاله عذرنا
على افساح فيما يجعله راحة ومنا من يجعله غفلة وضيعة الى غير ذلك من امور
اعلم رضة لنا به تتم نعمنا لنعم ويلتاوبر سلبنا حكى انفقيه رحمه الله انه تحيل له
قال قيل اذا رجلا من انطاخير ربي به انماع فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع درجتي
فقيل لبقاة اقال هذا هنا يعاملون بالعفو كما اذا كوح واقتحموا يعطون بالنية لا
بالحزمة ويعفى وبا اجتهاد لا بالفعل وفي بعض الكتب اذا رحما بني اسرائيل مشى
على كثيب رمل فجاءه بقتني فقصد لوكا رهذا الرمل فجعلنا لقسمته بين انباي
ما وحي الله الى نبيهم ان الله اعزوجل غفر فيل مغفرة وشكر حسن نيته
واعطاه ثواب ما لوكان فعلا تصرف به وفي الحديث من هم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة وفي صاحب المدخل حكى بعض اصحاب
سيدي علي الزيبق رحمه الله وكان اماما معظما معتبرا مشهورا ركنا
من اركان الطريق قال كنت مع سيدي علي حتى وقد يعلم به واذا بفخرين انباي ٥
فمشيت الى انباي لاتفهم هو واذا بسيدي علي مرتفعين عن انباي بذراع بلا نية
فمشى فمشى فمشيت انباي فقال لي غير فعلك هو ذا اولى فقال فعلت ذلك
وانتهى فقال افقيه فتحي بي كثير على انبيه ثم اخبره اندفاع فتح انباي
وتعذر ما معاه بد من انباي واذا هي نحو من عشر وعشرين نية وفي نقل
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله اجماع العلماء على مطلوبية النفس

مثل سيدي علي الزيبق وسيدي
ابراهيم الجزولي رضي الله عنهما

والخاسة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والحاسة حبس الانفاس وضبط الحواس وربط جاشه لان وقاه وايثار الحمائل يليه
هذا وبرغمه فولى عمر الخطاب رضي الله عنه فقيل له وفيل الحمائل تقوى بها فقال
فال ابا لهشوى احترق كلها ومعلوم بالحتم ولو انه كان يراه يتوكأ على اكثر من
مثلها لاختار الموت بعد ان اشاهد التي يكون فيها اسوى عملها عنده لا يظن بالمرء
ما كانت وكان يكره ان يرجوه اليه وهل هو معروف به تلك الحال او حاضر به العبادة
والخير وقد قال رضي الله عنه ليكاد ان يسلم او ما ليه حاجة واكره
وما ليه شهوة فيه وفي ذلك يا امير المؤمنين قال رجاء اريج من ضمير مريكاثر به
محمد صلى الله عليه وسلم ان لله من يوم القيمة بعد ما اعطى ملوك الدنيا ان يثيبه رجع مجردا
للحتم يتقرب بوبه الى ربهم ما بالله بها هو اقل منه ذكرا وشهوة فسبحان من حكم عليهم
وسفام وكاسر بليهم صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم مزاحم نلك الحضيض ذليلا
مهين احوالنا دنيانا يتقرب بوبه الى ربهم ونحن مزاحم نا اعظم ما يعمل للحتم ردنا الى
ان نثيبوا اسبابه فيا ويلك ما ورجا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه صلوات الله وسلامه عليه
قال ما اعمال الجنة في جنب النار كبصقة بحر وما اعمال البر والجهد في جنب اعمال الله
كبصقة بحر فتبا لي من هذا الخير يكاد اعظم اعمال الخير انما هو كلب اعمل وكلا
يخفى على ذي بصيرة ان الكلب وذلك رجع الى الدنيا لم يغن شيئا احرى ان يعلم ان العلم
وبحقه فيه ثم يكلب ما هو معلوم به الوقت من كلب الناصبة والرياسات ومحبة الظهور
به والرجعة به على ابناء الجنس ومحبة الحظوة به عند الله وان السلامة والعلماء
والعوام اسلم من ازراء العطل وهو الذي دعا الى ابراهيم واهلنة هذا النصب الذي
الوقيم بالوقوف به على ابواب الحيلة ومعاينة ما اعد الله عز وجل فيه ويلم بتغيير
قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فجعل
العلماء بعد ثلاث درجة من ملائكته وهي ثالث مرتبة منه سبحانه اعجبه ان شهد له بما شهد الى
هذا النصب العظيم واشهده العظمى كيف نزل بهذا التاهل الكبير المتشبه بالعلماء

ه الاى

ف فاعيله له

ب بالاصوان

ش السعادة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

قسمي باسم ثم يستعفه بعز الى اشغل باطلي لاكي اعمل واتحرله لئن زل واخاف ان نفسه
وبنفسه حظي لكونه لم يتصرف بالعمل الذي مكلف به ترجى عمله على راسه جمعة يريد
يريد ويكون سببا لهلاكه **فلت** وسيلة ان شاء الله ما ينويه كالب
العلم والعمل بالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب كيفية انقلاب الافعال
كلها الى الوجوب او الندب

اعلم وفقني الله واياك ان افعال جميع احكم الشرع خمسة واجب ومندوب ومباح ومكروه
ومحرم وهي الحلال فرض والحرام لقد ملاسبيل الى جعلكم انه فرض والمكروه ما كان في
تركه اجر ولا ينبغي فعله كذلك وفعله تركه الاجر وذلك لان تركه كان المرء ينبغي
ان يكون بعد نيته ثوابا كما قال بعضهم الميل والنية ريبيا ما يكون ما ينبغي
فعل ينبغي فعله الاجمال وينقسمهما كالاسراع في سنة يعتنيه وعيبه كالاسراع
الذي يفضي الى جمع الثياب او هو شاهد عليه يوم القيمة فاذا لم يمكنه فعل المكروه
لا جل ذلك الاجر فيه واما هو في التشبه بهم ومن قال الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان
يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب رواه
البخاري ومسلم **و** عنه اما الحرام البين فالخمر والخنزير كما مجمع كما سبيل الى ذكره فضلا
عن فعله **فصيفت** الاحكام الثلاثة واجب ومندوب ومباح فالمباح ما استوى
فعله وتركه لا فعله ثواب ولا في تركه عقاب **و** ينبغي للمرء ان لا تمر عليه ساعة الا وهو
فيها كالبع ربه والساعة التي يفعل فيها المباح يكون عريا عن ذلك وذلك لا
ينبغي واما الذي يكاد يصل منهم الا الواجب او المندوب فاذا تفرغ من الخطاب

الى المباح

الى المباح مرجوحا له والحمد لله ينتقل الى الندب على ما يسئل ان شاء الله اي بالنذر وغيره
فيغير الحكم من فعل واجب وهذا الوجوب غالبا الا حوال وفرض عليه الخلاة
والسلام اخبار الحق سبحانه وتعالى لو يتغير الى المتغير يوما بحسب ما اداه اما ما اتفق عليهم
شيء لا يزال الغير يتغير الى ما تواصل حتى اصبح ما اداه الحبيب كان سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها فاذا علمنا رحمنا الله عليه معناه انه يفني
تم به لله تعالى لا غير فاذا تكلم تكلم لله واذا سكت سكت لله واذا نظر نظر لله واذا غضب
غضب لله واذا بطش بطش لله الى غير ذلك من حركاته وسكناته **وقال**
الشيخ ابو محمد سهل رحمه الله تعالى من اتقى الله تعالى فصار الى نفسه الى غيره ثم فرضه
ما لا بد وان ما يدخل على جميع ما لا بد دخوله فيما لا يعنيه وتركه ما يعنيه وفرضا ان الكل
على قسمين ذكر اللسان وذكر القلب وهو طيب عليه من اشياء كثيرة مما لا يوقف مع الامر والنهي
ونقل عن عمار بن سيار انه قال اذا اتى يوم لم ازدد فيه علما يقربني الى ربي رجع الى نفسه فقال ما لي
ولهذا السؤال هلم فلأخبرك بما لا كلمة لا تعنيني فاجعل على نفسه بصوم سنة فكان يجيء الكلمة
وسبب هذا الوقوف قلة علمه وانخفاضه وتحريه وانه مقام يهابه وقد تقدم ان
اكثر الاعمال تقلب اعيانها من اضداد الى اضداد بما تباح اليها ثواب فيه كله ينقلب الى الثواب
والاثم الموجب للعقوبة

فيات لبس الثياب

فقد تقدم ان لبس الثياب من المباح فاذا اراد بها الى جهة الوجوه نزلت الى موجوه
يلبسه بنية ستر العورة وهذا واجب كما تقدم الثوب اما ان يكون مما يتزين به الا فاذا
كان كذلك فهو الى نية الوجوه امثال السنة بما انعم الله عليه تعالى التحديث
اتوارد عنه صلوات الله وسلامه عليه اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته
عليه **فينوي** بذلك عبادة الى ما يحبه الله منه وان كان الثوب مما لا يتزين به فينوي
بلبسه التواضع لله تعالى والله تكسار والتذلل بين يديه والافتقار الحاجة والتعفف
بتركه اليه وامثال السنة التحديث اتوارد عنه صلوات الله وسلامه عليه ترك

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اللباس وهو فاد عليه كساه الله تعالى يوم القيمة من حلة الايمان او كما قال صلى الله عليه وسلم
و من رواية ابي داود انه عليه الصلاة والسلام من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه قال
بشر احسبه قال لتواضع كساه الله حلة الكرامة وهذا اذا كان يتعمد تركه وهو قادر
عليه واما ان لم يكن له غير ذلك الثوب فمقتضى على الوجوب ليس لانه لا يكره الى نية الوجوب
اي فهي يا فهم الله تعالى له وترجح الاختيار على الله والتسليم لله في حكمه وهذا العلم اجر
اذا حسنت نيته و اذا كان ممن يحتاج الى لباس كثير لائق بحاله فينوي بذلك دفع
ايذاء الناس عنه مثلا فان ذلك حكم الله تعالى واظهار الحاجة اليه والى فضله ورحمته مع
اعتقاد ان نيته ارذل لا يدفع ضرا ولا يجلب نفعا الا بمشيئة الله تعالى وحكمته و لاجل هذا
المعنى اخبر حكيم عن بعض العلماء انه كان في بعض الليالي ما عدا الذي رآه فرأى
ابليس قد جاء وقال له ما اليه وتركه ثم رجع عنه وجعل يستغفر الله تعالى ويسبح عن ذلك فقال قد
كانت بيني وبينك قرابة الى ان جاء فرعون فلبسته فغلبني فبعثني على تعريته ثم جاء نمرود فلبسته
فغلبني فبعثني على تعريته ثم جاءك لبسته فصرت مني الى ما ترى فكرهت ان اعريك واستغفر الله
و هذا ان لبسه لله تعالى فانه يعلم ان لبسه لله تعالى ولكن قال و هذا
ان لبسه لحمد الله اذا استغفر لك انه فوتكون لم تخلص له النية بعض الوقت او كان معه في اوقات او قال
اريد به كذا مال الى حظوظ و هذا ان لبسه بنية تاخذ بالحق ومعه رفع به شيء
مما يكره بنيته ان كان ذلك النية كما حكي عن بعضهم انه رأى كتابه اولئك اتخم بكبرها
كلها الا واحدة فانها خضراء فقال ما حضرك فقال ما احدث على ما بعلت فقال ما فعلت ما فعلت
2 ما عمل ما حضرك فقال الذي يمنعني ان تكبر تلك الجوارح وكبرت الجميع فقال فما رأيت الكبر انقال
حتى غيرته وكان ذلك خاطرا في عز وجل فجاءت تلك الجوارح فخضعت 2 نفسك اذا لم تر بغيض
الكبر وراءت ان فوصل لحمله ذلك دعوى محبتك ان يكون كبرها بغوضا عند الله تعالى
وانت مع ذلك لم تزل اياها او كما قال فعرفه الخاطر راسدا الى عزيمة وحسم فقال لا يكن
بينكم وبين هذا معاملة بفعل ما يختار السلامة او كما قال فانظر رحمك الله شركا خفيا
لنياتك واخلاصك وتحريها بنفعنا الله بها وبنياتها انظر كيف عمل على علم او كما قال

كان

كان وهو بعض الاسرائيليات أن عابرا كان يعبر بهم الى كوكبا فجاء منهم فقالوا ان هذا
قوم يعبدون شجرة بعضب واخذ ما لا يقطعها باستغلاله ابليس وهو شيخ فقال
له ابليس ما ترجو بهذا فقال نقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله فقال له ابليس هل
لك وهل تركت عبادته وتبرأت منه فقال له العابر بل هذا من عبادتي فقال له
ابليس لك ان تقطعها واخذ العابر يطردها ويقعد على صدرها فقال له ابليس اتطلب الكلمة
فقام عنه فقال ابليس يا هذا ان الله اسقط عنك هذا وتم بقي عليك انبي انت
فقال له فما لي عليك فلو اشتغلت بعبادته وتركتها فقال العابر لك ابرك من ذلك
فقال له فطلب العابر فجاء ابليس انه لا كافة لك به فقال له ابليس ارجع عنك وعليك
كل يوم دينار تجدها عند راسك اذا انت من الغد تشتغل بما جئتني انا سوف ترجع
العابر فوجدها كما قال له ثم انه انقطع عن ذلك عنه فاخذ العابر وقصد الشجرة
فقطعها فجاء ابليس وقال له ابن ترى قال الشجرة فما الذي صنعت فاخذ العابر يضرب عنه
فغلبه ابليس وصرعه وقال له كانت تنجيك او كالله فغلبتني وكانت نفسك فغلبتك
فانك ترجع فتأتيه برجع وتم يعطيك شيئا

فصل ثامن الثنيات

في بيان الثنيات

الثنية سبع عشرة ثنية وهي نوعان اعلاه نور از زاد نور اعلاه ذلك اكلها هاذكرها
وبالله التوفيق

فيما يقع به الاستبراء

هاذا البيان على ما ذكر انه اذا اراد يتجاوز او يبرز جغرته او يروح عن نفسه فهو اما ان دخل
راحة نفسه بلدا اعتزى عليه نيته وان دخل عليه ساهيا او خاطئا فكما الاول
يعني بليس له الا ما نوى من راحة نفسه وهو مباح وقد تقدم ان الافعال
مرتبة على قسمين واجب ومندوب وهذا نعني انه جاء على الاستبراء والبول
واجب اعني استبراء ما في المحل من البول وكذلك ازالة الجغرة كانه صلى الله عليه وسلم
قال لكم يطير امركم وهو برابع ان كثيرا من هذا نحو وهذا واجب وهو ان ازالة
الجغرة فاذا نوى امتثال هذين الامرين الواجبين كان له ثواب الجزيل وهو ثواب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الواجب وكذا وينوي ايضا فعل ما اشتمل عليه فضاء الحاجة من كل منهي
مستقل يثاب عليه باذا نزاله ومعله كان له ثواب واراقله بكانية بثوابه واحرى
ثم على التعبير بلفظ ما الثواب بنذر ما نوى وعن انه بعاد واعمد من يله وترك
وان يقدم اليسرى عند دخوله ويؤخرها اليمنى عند خروجه والتعوذ وهو اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث الخبيث الشيطان الخبيث والخبائث الشياطين والاول اولى بعمل
الحديث الذي يتوضأ عنه كميل واخرجه ضعيفا وعدم استقبال القبلة واستدبارها وعدم
استقبال الشمس والقمر والريح في مجاله واتقاء جحر وريح ومورد وهو بئر وكل وشط
وماء آجن وطب وان يبالغ اكثر ما يجد في ارخاء انبطاظ وان لا يفعل حتى يدنو
بنيانه وان لا يكشف حتى يدنو من الارض وتحري اتقاء ثقبه وان لا يبصق في اليمنى
وان لا ينظر الى عورته وان لا ينخع الى ما يخرج منه وان يغطي رأسه وان يخفض الصوت
وان لا يتكلم الا لحاجة وان يقيم حتى فرغ ابصق عن يساره وان لا
يبول من موضع اسبال الى موضع وان لا يبول ماء الراكد خلوفه وضوكلم وان يغسل
قبله وغسلها بكفه اذا بعد وان لا يستنجي في موضع قضاء الحاجة وان لا يستاك
الا بعود ويتم يجزيه واستخراجه وتغطيته راسه وان لا يغتسل بماء الحمام
وان لا يبصق الى السماء وبل يمينا قبله تلقاء وان يجمع بين الاستجمار والماء ولو
بالبعد وان يتمخط باليمنى ويعد الحمل باليسرى وان يجتنب بح اليهود وكنائس
النصارى وان لا يبول في مغارة النملة وكذا في الدور المملوكة الا بنوا يستحي غير
الله استحياء وان لا يدخل المسجد جنبا وهو حرام وان يوي على عادته في استيقاظ
من نياء وقعود وغيرهما وان كان يقول بعد استيقاظه الحمد لله والحمد لله ولبعضهم كان يخرج
من الناس ويذكر الله ولو تحت ثوبه وان لا يشتغل بغير ما هو فيه من تفكر او غيره
وان لا يستحي عما لا يستحي او غيره ولو لنفسه وكذا لا يجوز ملك غيره ليلا
يتجسس من يلتصق به ويكره اذا كان لغير وان لا يستحي بعجم وكلام وكلام مهمل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جملة من الاحداث بلا دليل هل هذا من الفضل حصل له الحسنات بعد موته بلا دليل
ومن اراد هذا فليشرح بليل اجمع الاصل

كيفية التوبة والوضوء

مر

بلا دليل خرج من الاستبراء وازالة النجاسة على الوجه الذي يحتاج اخذ الماء يتوضأ للصلاة
يمضمض فليتوضأ هذه ذلك وينشق اليد ويمر باليد الطهر ثم اعلاه ثم يتراد
بالغرفة يراعي يفعل بيمينه من هو اعلى يليه منه بنفسه وينظف الحكمة الشرع
بغسل الاعضاء الطهوة دون غيرها من سائر البدن ودليله ان ليس بدل ما
يتحلل بالعبادة اشرح من هذه الاعضاء فلما شرع طهارة الله وسلم عليه
اولا يغسلها تنبيها منه عليه الشارع على صحة رتبة الباقية ان الشارع

بر

وانكر

ينظر الى صورة وكما كان ينظر الى قلوبكم بل المطلوب هو الباطن وتخليص مكروه
من الرذيلة وتكميل بزينة والتقرب به واتباع من خلقه واحتذاء هذا هو الطهر
الباطنة والظاهر تبع له وايثار اليد وتخريض عليه حتى يتنبه الغافل والساهي
للمراد وقد قال شعب الايمان وما لو غسل هو غسل الجوارح كلها من
الذنوب وصح ابدا كما بالتوبة ما التسبيحة الجوارح احياء وبه يكمل او هو
اهم ثم اذا رتبه افضل على ترتيب سرعة اتم كفه واخلاقه وما كان منه اشرح
ان يغسله اولا فاذا غسل الوجه اولا ومن ابعم واتم نفوا العينان بالتوجه
بالقصد على سبيل التشكل اذا كثر الاعضاء واشكل حركة فيها ذكر اكثر الغلب
قليل الشكاة وروى الحديث ان الاعضاء تتناشد يا رب سلمني
من اجلك كان اذا اهلك الجبال وحمل هل يبلغ معه اخوانه واذا غسل فيتاب
الى الله من كل ما تكلم به ليتحط الطهارة الباطنة ثم يتوجه الى الله ما يشغله بالغ
واستغرق ثم يتوجه الى الله ما نظر اليه العين واثنتي ما اذا اتاب ربك
الامور خل اذا جاء فوا عليه الكلام والشكاة التوبة تجب ما قبله جبنا

باذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه ثم امر
بغسل اليمنى كذلك اذا غسل اليسار وظهر الغنى بطلت اليد اولست ما يليها بعرها
بترتيب الخلقة جاز بخلاف ترتيب بقية رتبه باطنا بتوبة ما لست او تركت
الترتيب توبة او توبة بقية ما قبلها وجاء الحديث باذا غسل يديه خرجت الخطايا
من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه ثم امر بمسح راسه وفي رواية والله اعلم يا هذا
لانه لم تقع منه مخالفة بنفسه وانما هو عضو ولم تقع منه المخالفة وهو اليد
والعين ما عدى هذا فهو حكم غير حكيم وهو الصحيح وقد اطلعه الله تعالى على ما في
ايدي الناس فزهد فيها لانه ينبغي لكل من اراد ان يكون فقيرا ان لا يتعرض لما في ايدي
الناس بل يكون فقيرا لله تعالى ولا يتعرض لما في ايدي الناس فان تعرض لشيء منها
فليكن لله تعالى ويقصد بذلك ان يتقوى به على عبادة الله تعالى ويقصد بذلك التوبة عما سبق منه
الحديث باذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفار رجليه
فلما غسل على هذا الترتيب اراد ذهب الشرع طواه الله وسلامه عليه
ان يفيد بذكر الخلال الثلاث والتمهيد قال عليه الصلاة والسلام من توضأ واحسن
الوضوء ثم رفع بصره الى السماء وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة يدخل من اي بابها شاء
الحديث فمنه عليه الصلاة والسلام الى تفهيم الخلق من الانتقال الى العوارض
والخواطر والوساوس والتهيئات فيقيم الموضأ اذا اخذ في اداء مسألة
كما لو اخذ في عمل ما ينبغي من تحرير الاداء وتجويد التوبة والاخلاص وكان
الشيخ ابو اسحاق رضي الله عنه يقول ينبغي للمؤمن ان يكون ايمانه وكل وقت
جديدا ويحتم عليه ليلة يكون خلقا والخلق ان يتعاهد نفسه بتجديد التوبة

والتجديد

أيضا

والتوبة وهذا كان بعض الصحابة يستغفرون الله في اليوم مائة مرة على وجه
ويتصدق بفعل الخير بعد الله انما تشهد ما تغفر به الأيام هل يفي الكلام العمل
ليست كالأعمال المؤمنين وانما تشهد بما على وجهه ما تغفر الكلام حوله الى الفعل
او منع اوكل بها او جعرته سلما لحمزة الله الذي ستر على بعضه ولم يفضحه على
هذا قوله وان كان لله فرض او نفل وسبق وتقدم فما قبل الله بل هو الذي
يعلم الهوى وبذل الله ولو ان تغفر الأيام اليوم به كل وقت وحين فلما ارجع الكاتب
طوى الله وسلام عليه بتعليم الباطن والظاهر على ما مضى شرح عن نفسه
بالتحميد الدعاء اخر كلامه اذا قال وهو اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وقوله الحمد لله على ابلاغ الوضوء واتباع السنة الماضية
عليه الصلاة والسلام اي يسأل الله تعالى قبول ما فرائض به لقوله عليه الصلاة
والسلام الدعاء مخ العبادة وتخصيص بدخول من اي ابواب الجنة شاء كأنه
تاب من جميع ملاجئ وتطهر بالماء وظاهر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وبهذا المعنى جاء الحديث ما من امتك ما يتم من اسباغ الوضوء وكالدار طلقة
بالمد والتشديد والفواصل التي بين البراءة التي تعبر بها عن توبتك بمنعتك فطلاقه
بالمد اي براءة بكل موضع مع الترجمة كالغيم فتحصل انه يتوب عما
مضى ورفع من جميع الجوارح ما كان سببا لذلك كله كانت التوبة للعقبات ما كان
سببا لما مضى فعلى كانت التوبة لعدم التوفيق بعد التوبة كما يجب لما وجد لله
له يقدر عليه العبد جمع سبعة متضمنة لشروطه وهو الاخلاص والصدق
والحق والاعتراف التي تمنع عليه العلماء وهي مسطورة في كتبهم بالتفصيل بما وغير
جمعها في الرسالة وغيرها فاذا توى العبد كتب فضل الوضوء الفيلم بمثل الوضوء
كتب الله له مثل عمله بعدد هذا وكل عضو يتطهر هذا الذي يحصل الله به ذلك
الثواب والله اعلم والفضل العظيم

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فيما يقال بعد الوضوء

وينوي بما امتثال امر الله لقوله صلى الله عليه وسلم ما كلما امر الله عز وجل بقول من امر ثم
ولم يتوضأ بعد جعلني من توضأ ولم يصل بعد جعلني ممن توضأ وصلى ولم يركع بعد
جعلني ممن امر ثم توضأ وركع وقد علم ما اجبه بعد جعلني ممن توضأ وركع وينوي
ايضا امتثال السنة كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ويرغب فيه وينوي ايضا
امتثال السنة في الفعل بعدي كما جاء الحديث الآخر وينوي ايضا اتباعه السنة
في الفعل لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا
يحصل له خير كثير يجمع ما ذكر

فصل اربع نيات واذا اراد ان يقلب
ما تيسر الى كثير الى الوجوب نذر بعد عند الله حين يشاء ثواب الواجب الكامل في
الواجب من ما اوجبه الله على عبده او اوجبه العبد على نفسه وبالله التوفيق وكل حول
وكل قوة انما هي بالله العلي العظيم

فيما يقال عند الخروج الى المسجد

بعد ما توضأ وركع يأخذ في الخروج الى المسجد وينوي بخروجه الخشوع الى اداء ما رضي
الله تعالى كل ما يخطر بخاطره بخلاف ذلك من امور الدنيوية من قضاء حاجة او غيرها فيقال
يقول الخطا الى المسجد لقوله عليه الصلاة والسلام كل من خرج الى الصلاة فاذا
فعل ذلك كانت له بكل خطوة تبعد حسنة وتمحى عنه بها سيئة
ما دام في المسجد كانت الملائكة تدعو له بالحسنات وكثرة الخطوات في
تكثير الحسنات كما تتكاثر مقابلة خروج الخطايا بالحسنات وروح وجاء مع انه قد امر بالسعي
ما لم يفت كل ذلك فدل على ان الاجر بحسب التعب يرجى بفضله الى نية اداء
فرض الله تعالى زيادة على ذلك ونية الاعتكاف بعد الفراغ من الصلاة ونية المسجد ازالة الاذى
منه ونية الاعتكاف فيه على مذهب من يشترط له ذلك والجواز على مذهب من لا يشترط له ذلك
ان يكون ايا ما كان ونية الخروج للمسجد لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وتعلم العلم وتعليمه للجاهل والميت مع الاخوان وزيارة الاخوان
منه وزيارة البقاع منه وزيارة المقابر وافتتاح سورة الكهف يوم الجمعة
وقصد المساجد وعيادة المرضى وحضور الجنائز وخروج يعودني يخرج يعود
المريض اذا استفتح عنك استفتح المريض منه او كما قال عليه السلام وتعلم
الطير كما ورد عنه عليه السلام من علم مطايا بلد راجع الحجاج فيحصل له بسبب
الخير العظيم وينوي تعلم العلم بنية صالحة وينوي بعد العلم انه اذا رأى شيئا يعتبر به
وينوي السلام على المتعلم وينوي رد السلام عليه وينوي ذكر الله تعالى
بالتعليم وامثال هذا ينوي بالتعلم اصلاح السجود والصلوة على المحتاج اذا وجد كما اذا شرع
ان يخرج معه شيئا ويخرج معه عمدا لانه فريضة شيئا او غير ذلك يراه يقوي بنفسه
يكون معه الى الخروج فيخيب ويحرم عليه بالتذكية وكذلك بالنفقة فريضة في
مقعد العلم يحصل له اجر الشهيد والعمل واذا خرج عريانا وينوي له مزيد الحمد
يثاب على طلبه من ادعاء ما ليس فيه ومن ادعى ما ليس فيه فليس منا وهو ادعاء
وينوي ارشاد الضال واغاثة الملهوف وكواه ينهى عن المنكر بشرطه ان قدر عليه
واذا عجز على التغيير واغاثة المحزون وهو ذلك كله يخلصه على ما ينبغي من الاتباع
وترك الابتداع واذا تجدد بدعة ويعلم سنة فهو قادر على ذلك وان يبلغ المسلم بنية
وجه نفسه عليه الصلوة والسلام لقاء الله المسلم الحكيم بنية الوجه طرفة
وان يمتثل السنة في خروجه من بيته بتقديم اليمين واخير الشمال واذا يتعوذ التعوذ
الوارد وهو ان يقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او
اجهل او يجهل علي ويقول عند ذلك ايضا بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا
قوة الا بالله وانه اذا قال ذلك اعتزل الشيطان يقول فرد هذا ووفق مليس في
عليه سبيل وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته الى ان قال فقال اللهم اني اسألك
بحق السائلين عليك وبحق خروجي اليك انك تعلم اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا سمعة ولا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون اللهم اخرجني من هذا البيت مخرج صدق ومدخلني مدخل صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويقبل اليه عليه بوجهه حتى يخرج من طاقة من المسجد وكذلك ينوي ويفعل فاذا خرج اليه انكر عند خروجه من منزله لم يزل في ستر الله عز وجل يفعل عند ذلك ما شاء وينوي اتباع السنة في الدخول للمسجد بالرجل اليمنى ويخرج اليسرى واذا بلغ الشمال اولا ثم بعد اليمين سنتان يفعل واحدة وكيفيته ان يبلغ الشمال اولا ويجعله على النعل ثم يبلغ اليمين فيدخله في المسجد ثم الشمال بعد مجتمع له سنتان بلغ الشمال اولا وتقديم اليمين في المسجد اولا وينوي اتباع السنة عند دخوله للمسجد ويسن نعليه عند الباب قبل دخوله وينفض في نعليه ما كان ثم قبل سبعة ازاهير او غيرها فوق ذلك ويفعل هذا تقول الملائكة اذا دخل فيه نعم البيت وينوي انتظار الملائكة لما جاء فيه فزلكم الباب وينوي جلوسه في محل لما جاء فيه عند عليه السلام الملائكة تصلي على احدكم ما دام في محل تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وينوي الاقتداء بالرسول كان ليس احد يخبر كالعادة حكي عن بعضهم انه طلع الى جنبه بعض الناس يجعل يرفع صوته فكره ذلك فاراد ان يقول له اذهب الى مكان كذا فمنع اكله وقام فجعل الى جنبه واستمع الى دعائه لعله تيسر له ايام بعضي وصلى الى جانبه ايام ثم رجع الى الاول فما ليس له ان يسمع منه شيئا فما ليس له هو كذا فروى تلا الى الله تعالى فاذا لم تفتقر به من تفتقر معلم بر يعقل ويفهم وعلم كيفية الاقتباس كما فوائد وامعانه ينوي حين خروجه ان تبقى الى منزله الى ان يصل وهو احاديث ما ثبت في الدعاء عند الخروج ما الله بنا عليه وهذا ثم كان يكون الخروج اثنين فاذا اهل الله فقراء سلام البرع والا فليفعل عند اذا كان غير فاذ على الاخذ عليه وانما

واجب عليه

واجب عليه نبيه بحسب فرائد على ما تقع عليه عمله وبلغ حد تغيير البدع والمنكر
ولا اجر من ذلك عمل السنة وجاهد وينوي مع ذلك ازالة الاذى من الطريق
مرجو ومر وشوك وغير ذلك وينوي انه اذا رأى مبتلى برد او اعتقاد او
عمل اي يمثل السنة بالدعاء الوارد عند عليه ان يقول واتقوا حين ما امرنا به
مبتلى بمثل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا
ينبغي ان يكون سبا لغير لئام او التشويش او ما وينوي ان يرفع ويعظم
ويكرم ما يحمد به الحمد والكرم ويثني الرجل من الامور او التي فيها اسم الله تعالى
او نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي ورد في هذا امور كثيرة مشهورة
منها ما روي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من كتاب يلقى بضم عدة ما لا يرضى فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله
اليه ملائكة يحفظونه باجنحتهم حتى يبعث الله وليا من اوليائه يرفعه من
الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله رفعه الله وعلى وجهه
عن ابويه العذاب وان كانا مشركين وينوي ان يرفع ويكرم ويعظم ما يحمد به
الحمد والكرم ويثني الرجل من نعم الله متمتعة فيعظمهن بحمد ربه وصيانتهن
وفي قال العلماء من كان يفعل ذلك لم يلحقه الجوع ابدا وينوي
غض البصر وفي رفض العلماء على ممرا ويعلمه ويتولاه فقالوا ليس للرجل
اذا خرج في السوق او غيره الى موضع فرضه الله ان تكون رجلاه فيما تبصره
من الارض في بلدان يرفع عينيه بقدر الحاجة وفي ورد في الحديث اعطوا الطريق
حقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال غض البصر ورد السلام ورفع ويوقى عن منكر ونهي
الله وينوي غض الجناح وهو التواضع لاخوانه المسلمين ومعاملتهم بالحسنى
وينوي مع ذلك تحسين الظن بهم ولاخوانه المسلمين وترك الاذى لهم ووجوه
الاذى اعتقاد ينوي دعاء انتظار الخير الله تعالى وذكائهم عليه وعلى امر ونهيه وسنة
نبيه وينوي كان يلقى اخوانه بسلامة الصدر لما جاء فيه لقوله صلى الله عليه وسلم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

سلامة الصدر كما تبلغ بعمل وينوي به التكبر على اخوانه المتعلمين وغيرهم وينوي به الوجاهة بنفسه وعلمه وينوي السؤال عن غوامض الامور لعلها عارضة يعرض لاحدهم بحكم مقادير الله تعالى ابتداء او بسبب ما فيعمد وينوي السؤال عن جميع ما يتعلق بالمتعلم لعله يسمع عنه خبرا فيسترشد به فيشاركهم في خيرهم بالاجور بالصبر الجزيل وفي الدور عن بعض الناس ان من عمل ليوم الجمعة فقط كتب له حسنة وغفر له ذنب يوم وليلة واما من عمل لها فذاك خير عظيم مقبول عند الله وينوي السؤال عن امور الدين وشأنه لعله يسمع امرا يتشوش بسببه فيسترشد بدليله الى الحق كما يأتي قبله وكذلك اذا سمع عن المتعلم ما يقطعه عن شيء من ذلك ويستوجب به الاجر الكثير اجرا تاما غير منقوص وينوي السؤال عن امور المتعلم قبل سماع ما يبدو منه مثل ان يعمل عملا قبله سواء كان خيرا او شرا كما مر هذا بشرط ان يقتصر على السؤال فقط ويقبل على ما يعنيه ليلا يكون ذريعة الى التجسس عما لا يعنيه وقد ورد التحذير عنه فقد اثنى على رجل ما عند النبي صلى الله عليه وسلم بغير ان علم ذلك فتجسس عما لا يعنيه او كان ممن اذا رأى من احد شيئا على بعض الاحوال او ابطأ عن صلاة او نحو ذلك ما يريد ان يسأل عن العلم والاقراء وقد قال الشيخ ابو الحسن الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا اعلم ان الكلام على اربعة كما يسلم المتكلم من الزلل لا بد وان يعرى من النقص الا ان يستوعب الاول ان يكون الكلام في ما يعنيه اما بجلب نفع او دفع ضر الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتجنب اللغط الذي يتكلم به في

وفي جمعها ثلاثة ايضا فعلت

- اربعة من الشرور للكلام
- اذا جمعت جعلت في الاثم
- جلب نفع او دفع ضر
- كذلك موضع لذيل بارح
- يقتصر منه على المحتاج
- تغيم بها بيد تناج

وفي تفكره ان الامور لا ينفعني فيها ما يتضرع به الى الله والكلام فيما لا ينفعني

اهل دعاة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

افل درجاته اربعون مباح وفرض الفقيه الجليل رضي الله عنه في كتابه منهاج الطالبين
واما الحاج بعيدا اربعة امور احدها شغل الكاتب الذي له الكتابة بالماضي
مبرما بائنا وحق الحرار يستحيي منها كما يؤدي بما ماله الله تعالى ما يلفع من
قوله لا اريده رفيقا عتيدا والثاني ارسل كتابا لله تعالى فيه اللغو والهذر
فليحذر من ذلك وليتذكر الله عز وجل وقد كان بعضهم اذا اراد كتابة
شيء افتتح بقوله الفاتحة كتابا الى ربه ما نجح ما تاه والثالث فراغته بين يدي الله تعالى
يوم القيامة على رؤوس الخلائق عند عرضها عن ثلاث جوعة والرابع اللوم
والتعيير بالمذلة وافتضاح الحجة والخامس وقوع في ايدي الخصوم
ما تحسبه يقولون وكفى بهذه الامور اعظم الزواجر عن الكتابة اذا تعلق بغير السؤال
بالدعاء للسائل الميت وانتباهه منهم او يدخل عليهم سرور كتوبته بسر وبكلامه معهم
او بسر هو بكلامه مع هذا راجع الى حال من يقع له ذلك والمقصود اجتناب الكلام المذموم
مضمونه عن مبرة الكتابة وينوي مع ذلك امتثال السنة في المشي الى المسجد
بالسكينة والوقار لما ورد في ذلك عنه طوات الله وسلامه عليه اذا اقيمت الصلاة فلا
تاتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم السكينة وينوي امتثال السنة عند دخوله المسجد
بالدعاء الوارد في ذلك وهو ان يقول بسم الله اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقول
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وينوي ايضا امتثال السنة عند خروجه
من المسجد بالدعاء بضد الكمال ويقدم اليمين وينوي امتثال السنة عند خروجه بالدعاء
الوارد فيه وهو ان يقول بسم الله اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وينوي امتثال السنة باخذ النعل باليمنى
عند دخوله المسجد وعند خروجه منه بان السنة قد دلت ان كل مستحب يتناول باليمنى
وكل كلام يتناول باليمنى ولاجل هذا المعنى كان المستحب ان تختار ان يكون في اليمنى
لانه ياخذ بيمينه كانه كلام ويجعله في شماله ما ينوي خلعه وخرج بتلك النية لعله يسلم
من مذكر البدعة التي يجعلها كثير ممن ينتسب للعلم وقت ان اراد دخول المسجد ياخذ نعليه

عند دخوله وقت خروجه

يمينه وقال ان يخلوا احدهم من كتاب يتسبب للعلم فيكون الكتاب في محل يليق به
امور مذمومة منها انه يجعل السنة في هذا الزمان كالبدعة بل اذا جهل الانسان السنة في
مناولة كتاب ونحوه فيكيف يكون حاله في غيرها اسأل الله تعالى السلامة ومنها
ارتكابه البدعة ويستحسنها عباد تدبيها ومنها اهدار الناس بدمه وقلة تعظيمهم
على السنة بحيث لا يجلونه ومنها ما فيه من التطاول وهذا عام في الجميع
وهو اخذ كتاب بشماله اسأل الله تعالى السلامة وحسن العافية بجوده وكرمه
الى هنا دخل وينوي مع ذلك امتثال السنة بان يجعل تعليمه في قبلة وكان يمينه
وكان خلفه كما انه اذا كان خلفه تكون يمينه وظهره فلا يحصل التجمع خلفه منه وكان يمينه
لان اليمين للطعام اي ما يفرق الايسار وقد ورد انه عند من يخاف جمعه
ابو داود وما كان عن يسار احدهم جعله عن يمينه واذا سجد كان بين فخذيه وكفيه
ولا يكره بطلاة قليلا بلا شك ويستحب لاهل هذا جعله في خرقة او في محفظة
وينوي مع ذلك ادخال السرور على المسلم بالامكان كل على حسب حاله وينوي
امتثال ما وجب عليه من مناوئ اهل البدع والاهواء والمناكير فقد نص العلماء
عليه من انه يجب هجران من هو مجاهر ببدعة او منكر ونحوه وينوي تمييع بلية ربه وتوفير
بالا يتسرب منه شيء اوكما ذكره وكان يمينه منه شيء ولا يصعد منه بكيفه ولا يضع
كتابا من يديه وهو فاتح وكذلك كان يمين ثوب ما يضعه وهو فاتح فيكون لوضعه
على الارض صوت ووضع الصوت فيه منهي عنه ومما فيه من قلة الادب مع بلية ربه
عز وجل وكذلك الجاثي فلا يلقيه من يده وهو فاتح فيكون لوقعه صوت وكذا
كل ما انطوى وهو فاتح يكون فيه صوت فلا يفعله وان كان يصوت نعله فلا يفعله
بقوة ليلا ينزل الى الصبر وكثيرا ما يفعله بعض الناس وهو فيه عند اهل الله
تعالى بصوت اذ الله اعلم وضع وفاه عليه افضل الصلاة والسلام عن فتح على
امته حتى انهم لا يخرجه الرجل من الصبر والفرد الا ما يضع به العين
وكان 2 به ما كان يوصي به هذا الزمان ليسير بليغ يحمل الله ان يزيد الى هذا على

ما علمه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

باعله لا يفوق جانوا الكلم وما وجلاه جنب ما قلل من الزاد مع بلة ريقه يحصل له
النقطار ويقوى اجتناب اللغط فيه والكلام بما لا ينفعي ما ثبت ورد ما معناه
ان الكلام في الخير يعني اعمال الخير كما تقدم والصمت يأكل الحسنات يتجنب في
ذلك ليلا يكون فرح تجارة في جمع خاص ابيب لغطه وكلامه ويقوى الكلام
بالملح وجاء في الحديث ورد من ان الكلام بسلاح افضل من غير ما بسير ويقوى
الاحتلاب والكراهة لما يأتي في الحجر في زمانه سواء المتكلم فقال الشيخ ابو
الحسن الزيادي رحمه الله والله ما اليل بكثرة المتكلم او البدع واذا ابلى واخطأ
من ذا يسلم التعبير بكلام الشيخ اذا تواتى مباشرتها انتهى المقصود واذا انضم
شيء الى ما يتأثر بها وكان الشيخ ابو ابي جمرة رضي الله عنه يلين ذلك
ويوضحه من الحديث في تغيير المنكر وهو قوله عليه الصلاة من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان والتغيير
بالقلب هو ما يجد الانسان في قلبه من البغض لذلك الفعل الشرير وهذا لا يكون
ولا يتخلف الغالب الا في غير وجوده واما الاشياء التي تعتبر في كل وقت وحين
فغير انتهى المقصود ولا تجد لها مخلفا وكل ما جاء منه مع تكرره واستمراره الا على
العمل المنتهي للسنة والبدعة العار وهو يزلج ذا كان الامر كذلك والنبي صلى
الله عليه وسلم اخبر بأن التغيير بالقلب اضعف الايمان والتغيير باللسان فوقه
فالغالب الكاستناس التعبير بالكلام هذا على الاشياء مذهب ضعف الايمان واذا
عدم ضعفه جاز او جب تغيره ان يفي مع هذا الضعف اسئل الله اصلحه فجمع والله
يوضح لنا ما هو كذلك صاحب القوت رحمه الله تعالى عن بعض اصحابه انه قال الاول
بدعة رأيتها ثم لم يزل بعد الجملة اجمع ثم تغير الامر الى العادة او كما قال
فلقوة الايمان اذا دخل الحسن وما شرح صدر لعبد من السنة فقوي ان عاج تلك النفس الطماعة
هي حتى تغير من اعتقد بعض الجهلة ما به جاءت السنة تلك البدعة ولم يقدر على تغيير
تلك الامور الذي نعد له وقته تغيرت ذلك الذي عاج الاول الذي استباح التعبير بالعراء بر

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وبقي عليه ما يلزمه من التغيير بالقلب والله اعلم **وبدعة** البدعة التي زادها هذا السيء يتمثل ان يكون المحل والجرايد يبيعون الخبز وما يتأكل معه كالبيض والسمك والجبن والحلوى وجد بيع جميع ذلك في الاداء ورفع الصوت به حتى يشوش على المصلين واذا كان الامر كما وصف يحتاج الخارج الى المسجد ان يكون متيقظا لما تقدم منه لئلا يعجبه شيء من ذلك ولا يتلهى قلبه عن ربه وما يرى مما يفعله الساجد وغيرها وهي كثيرة يكون تنبيهه بمروره البدء وكلب الحلوى اهلية تلبيه جميع مهامه حيث رويته مهامه ومرارا كانت تعتريه اخيرا فانا لله وانا اليه راجعون **وينوي** مع ذلك نية الاحتساب حال تلبسه بالفعل لان نية اصل نية الخير والاحتساب كما اعلم اجر كل عمل بحسبه الا اوسط ما شرع الماء وجعله طهورا النبي صلى الله وسلم عليه وعلى آله الصوم الواجب كرمضان ايمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه الى رمضان **وقوله** عليه الصلاة من صام رمضان ايمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه **وقس** على ما ذكر الصوم والقيام من الاجر ابتداء لكن تتفاوت الاحتساب والايمان حطت له الخطيئة **وكذا** قوله عليه الصلاة والسلام اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة والنفقة على الاهل واجبة واجرها اعظم وافضل من غيرها كما تقدم فالاحتساب يجعل الفعل زيادة في الاجر على الواجب اجر الصدقة **واحضار** ذلك هو انك اذا فعلت الفعل تستحضر الايمان اذ هو انك ممتثل امر الله عز وجل عاملا به طلب الشريعة صلى الله عليه وسلم منقادا مطيعا لامره قبل نفسك عجز او كسل مستحيلا بل ممتثل للامر ليس الا **والاحتساب** ان يحتسب تعب الفعل الذي يفعله ومشقته على الله تعالى لا على غيره من معروف يأخذه او ثناء او غير بل يكون خالصا لله عز وجل فاذا فعل على هذا الصفة غفرت له الصغيرة بل جميع ما يصدر منه حتى ما يحط له ما وعمل طيب وعمل طيب الشرع صلى الله عليه وسلم على ما شاء الله ومن اعمال البر فيه **وهذا** انما عمل مع جميع الاعمال مهما وجب واجب ونزيه **ولعلنا** ما يقول كل ما ذكرته متعذر يحتاج الى زمن طويل والله كثير من الناس ابواب فهم ما ذكرته

على اجر الواجب اجر صدقة

يكفي

يكفيه الوقف على اداء ما ذكر **فالجواب** على ذلك بان ذكر الاجر انما هو ترغيب في الخير وحث عليه والحث على اداء الخير والترغيب فيه انما يكون لمن يتأتى منه ذلك فيخرج الصبي الذي لا يتأتى منه ذلك وهذا كما ان الله تعالى حث على الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ولم يوجبها على الصبي لعدم تأتيها منه وكما ان الصبي لا يكتب عليه شيء من السيئات لعدم تأتيها منه فكذلك لا يكتب له شيء من الحسنات لعدم تأتيها منه وهذا ظاهر لا خفاء فيه

فان قلت اذا كان الصبي لا يكتب له شيء من الحسنات لعدم تأتيها منه فما فائدة تعليمه الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ما دام لا يكتب له شيء من ذلك

قلت فائدة تعليمه ذلك ان يعتاد فعلها ويألفها ويحافظ عليها ويواظب عليها بعد البلوغ فيكتب له ثواب ما فعله بعد البلوغ من ذلك وكذلك يكتب له ثواب ما فعله قبل البلوغ من ذلك اذا نوى به التقرب الى الله تعالى وكان ذلك الفعل حسنا في نفسه وكان مما يتقرب به الى الله تعالى وكان الصبي ممن يعقل ذلك الفعل ويقصد به التقرب الى الله تعالى وهذا كما ان الصبي يكتب له ثواب ما فعله من الحج والعمرة قبل البلوغ اذا نوى به التقرب الى الله تعالى وكان ممن يعقل ذلك وهذا كما ان الصبي يكتب له ثواب ما فعله من الصدقة والعتق قبل البلوغ اذا نوى به التقرب الى الله تعالى وكان ممن يعقل ذلك وهذا كما ان الصبي يكتب له ثواب ما فعله من الجهاد قبل البلوغ اذا نوى به التقرب الى الله تعالى وكان ممن يعقل ذلك وهذا كما ان الصبي يكتب له ثواب ما فعله من الصلاة والصوم قبل البلوغ اذا نوى به التقرب الى الله تعالى وكان ممن يعقل ذلك وهذا كما ان الصبي يكتب له ثواب ما فعله من الحج والعمرة قبل البلوغ اذا نوى به التقرب الى الله تعالى وكان ممن يعقل ذلك

فصل لنا من اثبات التخيير بعد الى الحجر اثنا عشر وجها الاول ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا حج قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه حجة الاسلام والثاني ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا اعتق قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه عتق رقبة والثالث ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا جاهد قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الجهاد والرابع ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا صلى قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الصلاة والخامس ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا صام قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الصوم والسادس ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا تصدق قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الصدقة والسابع ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا حج قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الحج والثامن ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا اعتق قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه العتق والتاسع ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا جاهد قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الجهاد والعاشر ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا صلى قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الصلاة والحادي عشر ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا صام قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الصوم والثاني عشر ما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهو ان الصبي اذا تصدق قبل البلوغ ثم بلغ وجب عليه الصدقة

عبارة المرشد للأن تعليم ذلك الجهال يتنفعه وتزكر هذا

ومن عبارة الاصل واصرا بعد واخر راجعه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الى امتثال ما امر به وانتهاء عن نهيه على الاطلاق فيطلب كثيرا وما شاء الله لا يدخل
في قوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وينوي بالوضوء اذا توضأ والغسل اذا اغتسل
وغير ذلك مما يحتاج اليه وينوي بالدعاء للمسلم بعد اذا دعا له او في اول مجلس الدرس
التعظيم والتفهيم للعلم وانتهاء عن الغيبة وما داناها وبالعيادة عن اخيه وبحضور جنازته
ان كان استجاب الله له وقال له الملك ولك مثل ذلك وينوي اعانة اخوانه المسلمين
على اداء طاعتهم في الجماعة ومعونتهم على الوفاء بما لم تمكنه الجماعة الى غير ذلك من
انواع الطاعات واما الكمال فاما ما يزيد على ما تقدم في نية الحسبة في امامته ومثل
ما ذكر في اعانة غيره وينوي الاقبال بقلبه على المسلم وينوي امتثال السنة
في تقدم بالجر في ومواجهته عليه السلام ليؤدبه كما امر كما وليزمكما اكبر كما وينوي تعليم
الناس بالتقارب طلاقته وينوي اظهار الرواتب في المسجد ليعلم الناس فتدارا بعد ما كان عالما
ينوي ما يليق بالمدارس لله تعالى ما ذكر في جميع ما تقدم وما اعلم ما نوى بالمدارس بعد نية
يحصل لمدارس النية والعمل وما لم يراعه في الوقت يحصل لمدارس النية وفرغ عليه
الصلاة والسلام اوقع الله اجر على قدر نيته وكامل هذا المعنى وقع في بعض
الصلاة والسلام انه دخل عليه وهو في سياق الموت فقال لبعض اصحابه انوا ابنا حبا
انوا ابنا ربا كما وجعل يعدد انواع البر وكثر فقالوا نسير يا سيد كيف وانى على هذا الحال
فقال لهم انه ان عشتم وفيتم وان متم حصل لكم اجر النية مكذا ينبغي ان يكون
النظر في الصحيفة وتفتيشها بما تفترق به كل واحد من الشكر معاملا وهو عمل واعمال
ليس بسالم عن نفسه وعن محله كما كنى اذا نوى ما لم يحتاج ان يكون متيقظا مما فرر على
محله مع انساح الزمان بعد ليلا يدخل في عموم قوله تعالى من نكث فانما ينكث على نفسه
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كما نوى هذا نوى هذا الى الصلاة على قدر
سبع ليلحق ان يقع عليه انه خير احد من المسلم فيقع في البلية التي هي مكان تركه زيادة
تلك النيات اولى بكمال التعجب عند الله عمال اذا اعتنى بكيف يعمل في يوم واحد من سفير
بل يخرج عن حيز النظر باخوانه المسلمين عن النظر بنفسه فيتهم نفسه في جعل الخير انما

اراد ان

ارادة به الشر ويعتقد غيرهم من اخوانه المسلمين اذا اراد ان يفعل الشيء انما اراد به الخير كما
حكى عن بعضهم انه رفع اعلا به توضع وامر عليه من كان دار رماده فاراد اعلاه ان يغيروا
اهل الدار الموضع فقال لهم لا تفعلوا ما رحمة الله تعالى وقال حسبي ما استحوا الدار
ثم وضع عندوفع انظر على الرماد رحمة عظيمة يعني وقال كان سبب هذا الفعل من
سوء ظنه بنفسه وكان سيدي محمد بن ابراهيم رحمه الله يقول اذا ذكر عليكم انسان بخير فاذكروه
غاب عنكم وذكروه عما عنه ما يجمل لكم ان تقولوا شيئا وكان اذا ذكر له يفعل ذلك ويقول
تقول الجملة التي كسرها وتاء مكسورة تكون نية الخير مع اخوانه المسلمين احسن هذا سبيله معهم
مع عموم الخلق ثم ذكر قوله عليه افضل الصلاة والسلام سلامة الصدر لا تبلغ بعمل
واما مع الخلق فالسنة ما تشتهي سواء الظن حتى يتبين منهم سبب يحسن الظن بهم وعلى هذا فعلوا
قوله عليه افضل الصلاة والسلام الخير سواء الظن فاذا خرج الى الجمعة على ما وصفنا ودخل اليه
يحييه فهو تحيته بالفعل ارشاد وهداية الى عمل الموجب وارشاد يعلم الى استجاب والترغيب
بترهيبها بتعميم واجبة ثم بعد الوجوب عليه يخرج بها والواجب منه من الثواب ما فيه باداء خير
تحية المسجد فلا يخلو امر المريد اما ان يكون ممن يتعلم به امر دينه كالعالم والمتعلم والامام
والمؤذن والخطيب والمجاهد والمنفق للعلم الذي لا يتم الا به كالسباح فهو كل سبعة
عليهم بفروض الاعيان والكفاية واعظمهم هو العالم اذ الاشتغال بالعلم كلهم افضل
الاعمال داخلون تحت اهكذا ورد واشار رضي الله عنه الى قوله عليه افضل الصلاة والسلام العلم
امام والعمل تابعه يلقى العلم الفقراء امر ومهم لكتاب الله وكان عمر عليه افضل الصلاة والسلام
افرأهم لكتاب الله هو اعلمهم بالحلال والحرام وهو عمر رضي الله عنه حكاه قال الشيخ ابو
عبد الله المقري رحمه الله ونفعنا به ذكر ابو عمر الدوري باسناده عن عمر
وابن مسعود وابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر الآيات فلا يجاوزنها
الى عشر اخرى حتى يتعلم ما فيهن من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا وذكر
عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال كنا اذا تعلمنا
عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نعرف حلالها وحرامها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وامر هاوضيه اهم فقليس من هذا الا ما لم يكن اعلم الفوق لقوله عليه السلام يؤتى به
الفوز اوهم ٥ اذا كان كذلك فمهما كم الناس حاجة الى العلم والله ما امة اعلم المناصب
واجلها بل ينبغي ان يكون الامام اعلم علمكم بامور الكمال والله ما بعثت الرسل الى العالم
يستفيم حالهم وكذلك غيرهم من الخمسة الباقين كل يحتاج الى العلم العلم اليه اهل البيت
بالتعليم او بالسؤال الى العلم ٥ وقد روى انا اسمعنا وصلى بالناس يوم الجمعة
باهل البلد الى الجنة والعلماء وقوف بالحشر فيقولون يا ربنا بفضل علمنا دخلوا الجنة
اذ انهم علموهم ما ينالون به سعادتهم وبالهم وبالهم على ذلك الكم الله بصورة وكيفية انصر وما
للظاهر ما مثلوا ولكن يسأل الله تعالى يوم القيامة عن كل واحد بالجماهير والخاطر الى غير
ذلك من الوظائف والذين يدخلون الجنة بغير حساب والعلماء وقوف يقولون يا ربنا بفضل
علمنا بامرك الناس عنى وعلمنا عنى كانبياء اذ هم امرا باحترامهم فادخلوا ما شئتم فتقفوا
واذا كان كذلك ينبغي لكل عاقل ان يشتغل بالعلم والمتعلم وكيفية تحصيله فنبدأ بهم
يشتغلون على غيرهم اذ كل ما سواهم محتاجون اليهم تعلم وهم ايحتاجون الى احد جاء
قوله عليه السلام نعم اذا جاء العالم اراحتهم اليه نفع واذا استغنى عنه اغنى عن غيره
اذ ٥ ينبغي ان يكون اكبر همه على كل باب العلم كما يليق به يصير عالما

فصل في الخروج وطلب العلم

اعلم ان الخروج في طلب العلم فريضة عظيمة وفضيلة وقد يكون واجبا ومندوبا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة رواه مسلم
وغيره ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت
له الملائكة اجنحتها رضى بما يصنع رواه الترمذي ٥ وهذا ان اخلصت فيه النية ولم
يقصد به الرياسة والتكبر على الناس او يقصد به التوصل الى حطام الدنيا
ونيل رتبة من ولاية قضاء او غيره او التوصل الى الاموال السلطانية والله اعلم
فمن طلب علما وطلب سعيه ولم يتبع بعمله فالغالب انه اذا تداركه الله بالتوبة
فمن المال على احد الا وان الله من تعلم علما مما يتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بيده عن ضامر الرحيل يجمع في الجنة يوم القيمة يعني ريحها وإن أبرد وأوهج وقال
صلى الله عليه وسلم من كتب العلم لغير الله أو لغير الله أو لغير الشهرة أو ليصرف به
وجوه الناس إليه أدخله الله النار وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير
الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار ٥ عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أمتي سيفشو فيهم الزور حتى يشهد الشاهد
ولم يستشهد ويحلف الحالف ولم يستحلف ألا فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ألا لا يخلون رجل بامرأة
إلا كان الشيطان ثالثهما ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن ٥
عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن أول الناس يقضى عليهم يوم القيمة رجل استشهد فأتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت
لتقول جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل
تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال
تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم
وقرأت القرآن ليقال هو قارئ وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل
وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت لك فيها قال كذبت ولكنك
فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ٥ قال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال أبو مسلم يرفعه
أول من تسعر بهم النار يوم القيمة فقال أبو عبد الله وهذا الحديث
ميزان يعلم به عمل وجه الله تعالى قال أبو محمد عبد الله رضي الله عنه والغالب على
كل من تعلم هذه العلوم هذا الوصف المذموم كما جاء الحديث فنسأل الله أن يعيذنا
وإياهم من الرياء والسمعة والحرص على التصدر والتقدم بالعلم وأعمالهم ولزلل
الفتن وكل ما يكدر الصفو ويحبط الأجر إنه ولي ذلك والقادر عليه ٥ كان الفراغ من

بلغه لم ينو بعلمه امتثال امر الله ملوكا بفرش كل طالب العلم رضا بما يصنع
امر النبي صلى الله عليه وسلم بفرش طلب العلم رضا بما يصنع
اهل العلم والوا بصير وينوي انتفاع بعرض الكفاية على المسلمين وبما يحمل
اتيان كرائم الرغائب وينوي الخروج من ظلمة الجهل الى نور العلم ليكون على نور من
ربه وعلى بصيرة من دينه وينوي الدعوة الى معرفة الله عز وجل ومعرفة احكامه
ليمتثل اوامره ويجتنب نواهيه ولا يكون ممن يدعو الى الضلالة وينوي الدعوة الى معرفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبع سنته وينال محبته فيسعى بعلمه حتى يعلمه حتى يعلمه
من يرغب فيه او يحرص فيما لا يتيسر منه فتحصل له اجر الدعوة الى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء وينوي الوصول الى محبة الله تعالى ورضوانه وخدمة
الملائكة له لقوله صلى الله عليه وسلم من غدا يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له بابا
الى الجنة وما يتخذ الملائكة اكنافها وطلب عليه السعي وحبتار البحر والطالب
ليغفر على العابد كفضل ليلة البدر على اصغر كوكب في السماء والعلماء ورثة
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذ اخذ بحظ
وفي رواية اخذ بحظ وافر وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس
ومن قبله ايسر من موت عالم رواه ابو داود وينوي به الوصول الى افضل
عباده عمل به ربه بان الله لا يعبد بجهل وعبادة الجاهل مردودة حتى يأتي بما افتاض عليه وينوي
به الوصول الى الدرجات العلى من الجنة لقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس بتفسير هكذا يرفع العالم فوق المؤمن
بسبعمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض والعالم على المتعبد
بالله وعالم باحكام الله فالعالم بالله مواظب على ما يصلحه من التزيد
على يقين كامل حتى يفضي الى شهود المعنى على كمال الكشف والعيان
وهو مقام الصديقين ومن دون العالم باحكام الله بسبعمائة درجة وينوي

العلم

به لعله ان يأتي اجله وهو يطلب العلم بغير مال صلى الله عليه وسلم مرسلا وهو يطلب العلم ليكثر به ويتزين به ليذل له نبيك له درجة النبوة او كما قال صلى الله عليه وسلم ويتقرب به نعم هذا ايضا بالعلم ونفع الجهل واظهار السنة واخماد البدعة والله اعلم وينوي اي يعمل بكل ما تعلمه وسمعه ورغب عباد الله به مثل ذلك يحط له اجر اليه كله والعمل والله ذو الفضل العظيم جهده اثنتا عشرة نية

أثبات

ومن توسع وجد اكثر من ذلك ومدار النية يستحضرها العبد عند الشروع في العلم ما لم يوجد له عند الشروع بعد ما يوفقه الله له واما ما ينويه عند الخروج من البيت بكل ما تقدم في الخروج الى المسجد وجله بأتم منه واجمعه واعمله لنا وبالله التوفيق وبمنه انتهى الى سر آداب المتعلم يوم الاحد والاثنين لاربع بقين من شهر الله المعظم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بيان العلم وتدريسه

اعلم ان مرتبة العلم اعظم المراتب وانا نقتصر الكلام على كل باب العلم كل طلب العلم بداية واي احسنت البداية كملت النهاية فبداية العلم الطلب ونهايته التعليم وهو مرتبة العالم فينبغي لذي نية جهد ما استطاع ان يكون على كل ما ذكر فيما هو فيه اكمل الامور واعلاها وكل ما يسوء الرب عنه وتابع له كالطالب الذي ان استقام استقامت الرعية وان اطاب اطابت مكاسب الرعية والنية من اكمل الامور لهذا الله على العلماء والاجلاء فقال عليه الصلاة والسلام نية المرء خير من عمله وكما يزعم باعمال كلها على ما تقدم وافضل العلم كما ذكر فكذلك النية حسنة فاذا كانت النية فيه حسنة كان افضل الاعمال والله يثيب على الاعمال بقدر النية فبقدر النية فيه لله تعالى فنول ما رزقك الله تعالى وهب لنا وانا نطلب فقال له ما انت فيه ايسر واوجب عليك مما انت فيه عنه وانا نطلب له فكانت نيات كل باب العلم ما كانت فكذلك طلب العلم يعرفه غيره وانطلاقه ترحاله ونيته همته ومسابل العلم كما تقدم كانه لا يتحصل للانسان وصل به غالبا كما مر بل لمضت الحكمة وبه ورفع التكليف لقوله عليه الصلاة والسلام

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وانما العلم بالتعلم مما ذكر لك بالتنبيه أولى مما يروى عن العلم أو كما شئم تنبيه بعد ذلك وتعيينه والعلم أولى من تنبيه وتعيينه إذ العلم إنما عنى به بالحق وبرأيه عليه ويقوى بتعليمه امتثال أمر الله تعالى بقوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فوصفه سبحانه بأكثر تعلموا الكتب وبما كنتم تدرسون ويقول تعلمون وتعلمون بما تعلمون بجمع إفراده الكلام العلم والتعليم والتعلم وقال تعالى أخذ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب ويقوى به امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ أوعى لمن سامع ويقوى قيل الإجابة دعاه صلى الله عليه وسلم بقوله نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ويقوى نبع عباد الله بتعليمهم وإرشادهم إلى معالم دينهم ومصالح دنياهم فقد روي أن أحب العباد إلى الله أنفعهم لعباده فيكون العالم أحب الخلق إلى الله تعالى ويقوى بما إرشاد الضال ورد العالم إلى الصواب إذا سمعه يخبط في الفتوى ويعض عليها بنواجذه على يقين وفي قال صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس ويقوى إظهار الدين بنشر العلم وإظهار السنة وإخماد البدعة ولا يتطرق إلى التعلم ولا بليتك أيه بما جاء به نبيك ذلك أحق على أن فتح الله تعالى بتعبير به على ما هو أصح وأنفع بالمعلوم ما رتب له من الخمس أو غيره ويقوى العين على تغيير المنكر والأمر بالمعروف أنها توجبه ويقوى أيضا عمله جاريا عليه بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ويقوى به أيضا بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من العالم وما ورد به نقله عنه عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فإن تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة وهو الأنيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالخير ارادة والله تعالى يعلمهم ويفقههم بما يعلمهم وينتهي الى رأيهم رغبا العلم بكثرة خلقهم
وباجتماعهم يستغنون عن كل طلب وياسر وجيز العلم وهو امره وسلاح البر والعلم
له العلم جبلا اقلهم الجهل وقطع الاعذار من العلم بلغ العبد بالعلم منازل الاخيار
والدرجات العلى الدنيا والاخرى والتعلم به يعمر القلوب ومدارسة تعمل الصواب
به توصل الى رضاه وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهم السعداء
ويحرمه الاشقياء ذكره ابن عبد البر رغبة وترهيبا ● قال ﷺ اذا كان يوم
القيمة وضع منابر من ذهب عليها قبب من فضة مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد
كلها المتواضعون والمتواضعات ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها ثم ينادي مناد من تحت
العرش ليتواضع العلماء فانهم الذين حملوا علمي وحفظوا وحيي من اجل امتي محمد ﷺ قال ﷺ جلس عالما جالسا على منابر من نور
يغبطهم كل شيء حتى الانبياء بمكانهم من الله عز وجل قال ﷺ العلماء ورثة الانبياء
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
وفضل العلماء على العباد كفضل القمر على سائر الكواكب ● وقال ﷺ ان الله
وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على
معلم الناس الخير ● وقال ﷺ فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
● وقال ﷺ من علم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين نبيا ● وقال ﷺ
ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون
على

والوقوف على معانيه وغوامض خفاياه هي الدليل والمرشد مع ما ينزل به من النوازل
لذا قال صاحب الله تعالى خص الله عز وجل العلماء بفضيلة لا يشاركهم فيها غيرهم ان الله
عز وجل يعبر بعبراتهم ويعرف كالهم وحرامهم بهم عرف انهم بكالبوس بشكر النعمة موجود
لوجود كل فتنة ومحنة وحادثة وبدعة ومن اعظم اذ منه الله تعالى ويكاء
وبه يلتمس معالمه وتتم بكل من لم معصية او بدعة فيه صفة هذا العلم
فكيف تكون من الله وكيف يكون حاله عند الوجود على ربه عز وجل انه آخر قال
تعالى فما تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال صلى الله عليه وسلم العالم افضل من الصائم
القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسد الا خلف منه وقال ابو
الاسود ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك
وقال ابن عباس خير سليم عليه السلام بين العلم والمال والملك باختار العلم فاعطى
المال والملك معه وسئل ابن المبارك من الناس فقال العلماء فقيل من الملوك فقال
ازهاد فقيل من السفلة قال ليس باكل بدينه ولم يجعل غير العالم من الناس كذلك الخاصية
التي يتميز بها الناس من البهائم هو العلم والناس الانسان بعلمه وعقله لا بزينته
وتخصيصه والله ما العلم اعظم منه والناس العلم كله يتوصل به الى معرفة الله وخشيته
وربيته وكيفية تعبده والوصول الى رضوانه وباداء هذا الفضل هذا القصور ونوى به غير ذلك من
الدنيا اوحب الرياسة والجاه والظهور على الاقران فليس يعلم حقيقة وانما هو
صنعة من الصنايع وكل علم لا تعبد فيه فهو عبث على صاحبه يوم القيمة
روى انه مر اعرابي اما فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله بعض الكتب او حى
الله الى بعض الانبياء قال للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بالعمل كما خرج ليلبسون للناس مسوك الكباش قلوبهم كقلوب الذيابا السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر الي يخادعون ويستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر
الحليم فيهم حيران اهـ هذا ما يلزم العالم من الناس عند التدريس ومن فوقيت
بصحيح نية اراد نية وامّا عند الخروج من بليته بجميع ما تفرد به الخروج الى المسجد

والقلب

ويطلب العلم بما ينوي ما تقدم من اراده الخروج وهو الحج والخروج منه وتعليم العلم
او وجوبه وتعليم من سأله عن علم يعلمه ويزيد على غيره نية الاجر فيما يقصده له
اجر النية والعمل وكل ما قدر به كل مريد ما نوى من الخير بليغ لكل عشرة الحاول لكن
والله واسع العظيم وكل حول وقوة الا بالله العلي العظيم

فيما ورد من الخروج لغزاة الغزو

اعلم ان جميع ما تقدم كله يرجع بحمد الله الى اصل واحد وهو ما ورد في كتاب الله عز وجل
قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال صلى الله عليه
وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم قرآنا
وحبانا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
واستظهره فادخل الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار وقال صلى الله عليه
وسلم ما من شفيع اعظم عند الله منزلة يوم القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره
وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وقال صلى الله عليه وسلم
افضل عباد امتي قراء القرآن وقال صلى الله عليه وسلم من شغله القرآن عن مسألتي
لاعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كثيب من
مسك ابيض لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب حتى يفرغ ما بين الناس رجل قرأ
القرآن ابتغاء وجه الله تعالى واقام به قوما وهم به راضون الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال عليه الصلاة والسلام اهدى القلوب تعرا
كما يعرا الحديد من صدأ يا رسول الله بما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال
صلى الله عليه وسلم مروا القرآن وعملوا به البسر والبرآة تاتيا يوم القيامة ضوء اخضر من
ضوء الشمس يسوء ان تريا ما كنتما بالم تعملا به وقال ابن صلى الله عليه وسلم
ما اذن الله لعبد في شيء افضل من ركعتين يصليهما واه ابن ليزيد على راس العبد ما داع
في صلاته وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وقال صلى الله عليه وسلم يجيء صاحب

مؤسسة الملك محمد العزيز الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حلله فيلبس تاج الكرامة فيقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ واترق وترداد بكل آية حسنة رواه الترمذي وحسنه ٥ وقال ﷺ عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ واترق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه الترمذي وأبو داود

إذا تقرر هذا فيجب على صاحب القرآن إخلاص النية وتحسينها ليحط له ما تقرر من الأوزار ٥ وأما القارئ لمجرد الدنيا وحطامها وجاه الرياسة وإظهار على القرآن أو الناس فإن قارئ بغرض فاسد عمله وكان القرآن حجة عليه ٥ فمن تقرر صريت الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة وهم قارئ القرآن ليقال قارئ ٥ وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال القراء المراؤون بأعمالهم ٥ وقال ﷺ عليه وسلم إن في جهنم لوادي إن جهنم لتتعوذ من شدة حر ذلك الوادي سبع مرات وإن في جهنم لأودية إن في جهنم لوادي لتتعوذ إلى الله من شدة حر ذلك الوادي سبع مرات وإن في جهنم لحية وإن في جهنم وإن في جهنم لتتعوذ إلى الله من شدة حر تلك الحية سبع مرات أعدها الله تعالى لكل شفيق من حملة القرآن الذي يعصي الله ٥ واعلم أن على قارئ القرآن هذا الزمان الذي عم فساد نيته وحب الرياسة وندر من يعمل القرآن ابتغاء وجه الله تعالى غالب عليه ولزوال عامة لا تنقضي مرة إلا قليلا وتأخيرها عاجل وفتنة والاشتغال بالعلم والتعليم خير من الاشتغال بالعبادة المتعدية ولا يعلم إلا الله ما أراد الله به بعض عباده ومن الله بخلاص نيته ٥ وينوي بقراءته امتثال أمر الله بقوله تعالى ما تيسر من القرآن ٥ وينوي امتثال أمر النبي ﷺ عليه وسلم لما ورد في الحث عليه عنه ﷺ عليه وسلم وترتقي ما فيه ٥ وينوي انتفاع بقية المسلمين بعمله لما ورد في ثواب التراجم ٥ وينوي التقرب إلى الله تعالى بكلامه المعبر عنه بأفضل ما يتقرب به إليه ٥ فإذا فرغ من ختم القرآن أو بعضه فليدع بما ورد عن النبي ﷺ عليه وسلم فقد ورد أنه ﷺ عليه وسلم كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وورد أنه ﷺ عليه وسلم كان إذا ختم القرآن صلى في أول الليل ما شاء الله ثم يدعو ما شاء الله ثم يقوم فيصلي

افضل النيل وينوى بقراءته لعلة يصح تيمما ويسكن مع التبرع الكلى ابن لكما يجب
لغيره وينوى بجمعه النفع والتبحر به ومنافع الدنيا وكرامة الآخرة وينوى
بتحصيل الثواب الذى رتب على كل حرف منه اضعافا كثيرة وغير ذلك وروى مجاهد عن على رضى
الله عنه انه قال من قرأ القرآن فاعطاه بكل حرف منه مائة حسنة ومن قرأه فاعطاه جائزة بلده
خمسون ومن قرأه فاعطاه كرامة بلده لعشرين ومن قرأه على غنى وفقير فاعطاه عشر حسنات
ذكره الامياطى وينوى بحصول التوفيق الى الرجوع بكلامه فى كما تقدم به مولانا فى وارى
وينوى بحصول التشبه بحملة الدين وأكرم بهم بهذه الفضيلة كما تقدم ومن قرأ لوجه
ونيابة الكريم هذا فهذا ما ينوى عند الشروع واما ما ينوى عند حضور مجلس
التعليم الذى هو مسئلة تعرض هذا فنية الرحلة لطلب العلم ارشد الله واياه التوفيق فى

فصل معلم القرآن

لا شك ان تعليم القرآن افضل القربات الى الله تعالى قال تعالى وما كان لمؤمن ان ينفر كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وجميع العلوم كلها مقتبسة من القرآن العظيم وانما تفرع العلوم عليه لغيره بعده فينبغى لمعلم القرآن ان يخلص نيته لله تعالى فى تعليمه ويجد الله تعالى لكل ما يلزم فى امر الدنيا واكله ولا يخذ عليه اجرا ولا يكره عن عوض لاجله مقابلة تعليمه بل ينوى بتعليمه ابتغاء وجه الله وينوى امتثال امر الله تعالى لكونه المتفرد بالنفع وينوى به حصول التبع كما وكما فى التعليم وينوى به تعليمهم الجماعة الواجبة على كل احد لكى تسقط طلبته وينوى به دفع غضب الله عز اسمه عن الناس لما ورد انه تعليم كتاب الله يدفع غضب الله وينوى به حصول الامن من النار لما ورد انه حصن لها ورد عنه على الله ما من شئ اشد على ابليس من عالم ينقذ الناس وخير من يمشى على وجه الارض المعلمون كلما غلبوا ابليس لعنه الله ردى اعطوهم ولا تستخروهم بتجروهم بل المعلم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبى بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبى وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار وان اكل عند ذلك الكل الذى ينوى جلوسه للتعليم ما تقدم ذكره نيته التعلم وهذا من باب اولى ان يكون مطلوبا بل ذلك كله من الاطلاق

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

كما تقدم وغيره مع ما عنده وقد تقدم ان العالم ان يتنه تكون كلها لله تعالى ومعرفة احكامه
اللازمة له وغيره وكل ما يتخلى الى المعلوم وكل ما يتعين اليه بما علمه شيء من ذلك اما على الجزم
فتوقع من الله تعالى يستعين به على ما هو صدده وتركه منا ويكون التصدي عنه بنية
واحدة لا يمنع بعضهم على بعض بما ان البعض وان اتفق على حد واحد النية والتعليم
وكذلك من اعطاه ومن منعه اذ هذا يتغير حين حاله فيما هو بصدده مما كان تعلم من
اعطاه اكثر مما لم يعطه بل ذلك علامة على كريم نيته واداء المعلم كثير مبسوطة بعلمه
وبالله التوفيق

فيان الخروج الى الشوى

اعلم ان الخروج الى الشوى مباح عند الاطلاق ويكون واجبا كما ينبغي للعاقل ان يخرج اليه
على ما يضيع وقته وتركه مما خطوانه بالكلية بل نيته عند وجه وجيه نيته وتقيده
بقدر ما امكن على كل خرج الى شوى بقيته لعياله مخرج واحد واجب بالله تعالى
عليهم وكذا اذا خرج لشوى كسوتهم مشوه بذلك اذا كان واجبا ايضا وكذا اذا خرج لشوى
كعقاره مشوه به حفظ نفسه ومؤنته على عباد ربه فيما به من الله ثواب اذا كان واجب
وينوي ايضا اريكرا اذا ورد عند الخروج من داره وقد تقدم به الخروج الى المسجد
وينوي ويفعل فيما ذكر اذا ورد عند ركوبه دابته او ركوبه سفينة ان جعل الله عنا
بها عينيه وينوي امتثال السنة بقوله الى الشوى ومشيه فيه كذا قال الله
عليه وسلم كعبهم من كان يملك يأكل الجعلان ويمشي في الشوى وينوي امتثال السنة
في شراء ما يحتاج اليه بنفسه اذا لم يكن وكيل من يكون على ثقة بالبيع واحكامه
وكيف ما يتساهل عليه اذا وكل بعض هذا الامر من يوكل من كان معرفة له باحكام البيع
يتساهلون به هذا الامر العظيم وينوي امتثال السنة عمل ما يشتريه بيمينه وكان من
عادته ان يعمل بشماله اذا تقاضى بمراده على التواضع وابغض الكبر وينوي اريكرا
الله تعالى في كل ما يقع وعند وجوده فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما من اريكرا الله
عليه الا افتخر على ما حوله الى سبع اريكرا كما قال صلى الله عليه وسلم وينبغي له اذا
سمعه يوم القيمة وينوي اريكرا اذا ورد عند دخول السوق وهو قوله لا اله الا الله

وحده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
وصح عن النبي ﷺ أنه قال: من كتب له ألف حسنة ومحيت عنه
ألف سيئة ورفع له ألف درجة كما في الحديث أخرجه الترغيب
وينوي أن يسلم على من لقيه من المسلمين جميع بره ويرد عليهم السلام.
وينوي أن يلقى المشير ببشاشة وجه لقوله صلى الله عليه وسلم
لقاء المسلم ببشاشة وجه صدقة وينوي أن يستر إخوانه المسلمين
الغياب ليفرح بما يسمع عنهم من خير أو يحزن بما يسمع عنهم من شر فيشاركهم
في الأول وينوي السؤال عن جميع المسلمين لقوله يسمع عنهم خيرا فيشاركهم
في غزوهم وكذا ينوي السؤال عن مرضاهم وينوي أن يعزي مصابا في مصيبته
فيحصل له مثل أجره وينوي عيادة من نهي أو وجع وينوي إرشاد الضال
وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن قدر عليه بجهده وينوي
أن يعلم من سأله أو رآه يجهل شيئا من دينه وينوي أن يغض بصره
بأن ينظر لموضع قدميه أو الرقعة أو غيرها وينوي أن يتواضع لإخوانه
المسلمين ويخفي جاهه لهم ويعاملهم بالتطفيف وينوي إزالة
الأذى عن الطريق وينوي أن يعظم ما وجب تعظيمه من الشعائر بأن يرحل
بيمينه وله يغسله وله يضع يده على رأسه وينوي أن يعظم ما وجب
من ذبح فيه اسم من أسماء الله أو اسم نبي أو كعبة أو ما فيه من الشعائر وينوي
اقتفاء بركة أهل السوق فإنهم الشوق من رجال طاهر وينوي
امتثال السنة بالوضوء لدخول السوق وينوي به صلاة ركعتين أو أكثر
وينوي أداء الصلاة إذا أخرج الوقت فيه وينوي أن يصلي في جماعة ثم
ليتم أجر وينوي أن يذكر الله في غفلة الناس لقوله ورد عنه عليه السلام
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين أو كالشجر الخضر في

حديث عند أبي داود في الغافلين

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بر الشيخ الهشيم وينوي أن يغير قلوبهما بنفسه أو بكلامه أو بما أمكن استخلاصه
وينوي أن يرجع مع أخيه على أنه بأنها صرفة أو يعينه بسكاية أو احتاج
إليه وينوي أن كان عليه دين وأراد أن يؤديه افتتال أم أنه في بر أنه
ذمته وإذا خال الشر وعلى صاحب الزرع يغيظ ماله وينوي أن كان يتلفى
مع أصر من أقاربه صلة الرحم وإظهار الفرح به ومن واجب وينوي أن
يرسل السلام إلى أقاربه بكتاب أو غيره يحصل صلة الرحم أيضا وينوي أنه
يسأل عنهم أيضا وجميع من تقول له به محبة أو قعاتهم فإنه رحم يجب
وصلها فقد ورد عنه عليه السلام أنه قال المحبة نوعان محبة وهبة
فمن في الله وهبة هبة رحم فاشة وصل الله من وصلها وقطع الله من
قطعها وعن علي كرم الله وجهه محبة أربعين يوما رحم فاشة وصل الله
من وصلها وقطع من قطعها وينوي تشييت العاصي وينوي أنه إذا
رأى شيئا اعتنى به وينوي أنه إذا رأى بدعة أخمدها وينوي إذا رأى محتاجا
تصدق عليه لأكرمنه لله أي يخرج وقته شيئا وينوي أن يخرج وقته ساعة
ليفيت من أضل الله وينوي مداعبة أهل البدع والجاهلين بالعقائد
والعلم أن لم يقدر على تغيير ما هم عليه وإن كان له شيء يبيعه وينوي
أن ينفع به عباد الله وينوي أن يسهل عليهم في البيع وأن يضم عليهم في
الشراء وقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا
إذا اقتضى وقال عليه السلام وغفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا
إذا باع سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى وقال صلى الله عليه وسلم
إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء وينوي أنه إذا باع شيئا
ثم طلبت منه فإقالة فيه أقال طلبه فيقيل الله عثرته فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثرته

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يوم القيمة وفي رواية سر اقال نادما فقال له الله نفسه يوم القيمة رواه ابو
داود وينوي ان يتصرف بعد شيئا لاولاده بعد نية اداء الواجب وينوي ادخال
الفرح والسرور عليهم بذلك وينوي انه اذا اشترى لهم فواكه اوكل فابتدأ
باعطاء الاناث قبل الذكور فالنفقة عليهم اعظم اجرا وينوي اذا لم يكن
له شيء ينفق به انه لو كان عنده لفعل فيتعنى ذلك فيجعل له اجر ذلك
ولو لم يفعل وهذا يحتاج الى تصور ونية ومن تامل وجد اكثر من ذلك ويجتهد
العبد في فعل ما فيه ليلا يدخل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ويجتهد حتى في
مواقعة الجهال في ذلك الطعام ذلك اليوم حتى يخرج وقلبه لا يغوص
جميع ما فيه من بوائق من المعصية وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

فيما يأتي الخروج الى البستان

ثم ان الخروج الى البستان مباح وفي نفقة وان الخواطر اباح لهم فلا
ينبغي للعبد ان يخرج الا فيما يرضي الله واعلم ان الخروج يقبل نيابة تتبع
فينقلب مندوبا واجبا ويحصل فيه ثواب كثير فلذلك ينبغي ان تتبع وجه
نية على فعل الخير فينوي ان يذكر الله مدار ورجوعه بما ورد
وينوي ان يذكر الله في كل بقعة ذهابا وايابا وينوي ان يسلم على من
يلقاه من اخوانه المسلمين وينوي ان يرد السلام على من يسلم عليه وينوي
ان يذكر الذكر الوارد عند دخول البستان وهو ان يقول بسم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله امنت بالله توكلت على الله هذا الذي في قوله
ولو انك اذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وينوي ان يذكر
الله بعد دخوله فيه وينوي ان يطلع فيه ما كتب له لتشمله البقعة

هذا
ان يأتي منه بشيء لأهله وعياله
فيتصرف به عليهم وينوي ان
يتصدق منه بشيء

ما يذكر عند دخول البستان

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يوم الجمعة وينوي ان يصلي فيه الفرض ان كان ياتي الوقت فيه وينوي ان
يؤذن فيه للصلوة ليشهد له كل من يسمع صوته مسيما في الحرب وينوي
ان يعتني ويتعجب فيه من انواع ازهار واصناف الاشجار مختلفة الالوان
الطعمة والاشكال ان شفي جاد واحد ويقرأ قوله تعالى انظروا الى ثمره اذا
اثمر وينعه ويزداد ايقانه وتجرده ايمانه وان كان من اهل العلم استحب
معه كتابا لينظر فيه فنون علم النبات وينوي ان يغض بصره عما فيه
مما يلهيه من مجاري الماء والنبات وكل ما لا تحل رؤيته وينوي ان يشكر ربه فيما
فاته ان يغرس وما رأى مغروسا ويغتم منكرا ان وجد وينوي ان سأله احد
عما يفيه اجابته وان كلف منه طعاما او ماء اغاثه وان سأله شيئا مما عانه
بجميله معه كما تقدم وينوي ان يحفظ بستانه من اللصوص او غيرهم وحفظ
المال واجب وينوي ان يفرغ نفسه ويتفرغ لتشغل للعبادة والعلم واذا
تأملت ما تقدم في الخروج للتنزه وجمع كثير فيه يندرج هنا وبالله التوفيق
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فيات الخروج الى الزرع

الخروج الى الزرع افضل من الخروج الى البستان لان حفظ النفس
فيه ضعيف بخلاف البستان فاكثر النفس تخرج الى البستان الا لنيل
حظها فليجعل العبد حظ نفسه تابعا لنيته المتفرقة واما الزرع والحرث
ونحوه فمردود الى الضرورة في جهاد الزاد او ينحى نيته لتنمو اعماله فينوي بخروجه
اليه حفظ مراد الدواب وغيرها وحفظ المال واجب وينوي به التفكر والاعتبار
في قدرته تعالى كيف خلق الحب بعد جموده واحياه الارض بعد موتها فان كان
تعالى ان الله فالق الحب والنوى وقال تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه
أم نحن الزارعون وينوي ان يعتبر ايضا بما يراه من ازهار والنوار

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وبهيجة الارض وزينتها لقوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم وقوله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وقوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وينوي ان يقول اذا كبر الوارد دخول البستان بقوله هنا ايضا وقد نفر وينوي ان يذكر الله ذهابا وايابا وينوي ان يطلب الفراغ منه وينوي ان يؤذن له ليصلي وراءه امثال الجبال من الملائكة كما ورد وينوي ان يذكر الله وقد انه وينوي ان يسلم على من يلقاه وينوي رد السلام على من يسلم عليه وينوي انه اذا اراد ان يزرع غيره يوكل به عنه وهذا واجب فمن تركه وهو قادر عليه ضمنه وينوي اذا اراد اكل ما نضج واذا اراد ان يزرع غيره او بزعة ان الماء واذا خرج الى حصاده فينوي اداء زكاته وينوي ان يتصرف منه على من يعنيه من العيال وينوي ان يرض منه قوت عياله وينوي بذلك اداء فرض النفقة الواجبة عليه وينوي انه لا يعتمد على ما فسد له من الخبز وينوي ان ياكل منه ويطعم الاضياف والمحتاجين وينوي ان يصل به رحمه ويكف به وجهه عن الناس وبالله التوفيق

فيما في الخروج الى الغراسة

اعلم ان الخروج الى الغراسة وبه عظيمة لما في ثواب الغراسة فيما على العبد بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او بهيمة الا كان له صدقة رواه البخاري ومسلم ولما كان

ينبغي ان يكثر فيها النية ليعظم الاجر فيها وينوي ان يصح بها نفسه وعياله
ليكف عن التشوف الى متاع غيره وينوي ان يتصرف منه كل هنة وينوي ان كل لقمة
من ياكل منه من بني ادم وهو في سبيل الله وينوي ان كل ما يتركل من يكل او
نمل او نحل او غيره وهو صرفة وهذا يحط بغير نية ان شاء الله والنية افضل
وينوي امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم له فارغب فيها كما تقدم وينوي
انه ان بقي حيا حتى اكمل ادخال الشعير وعلى اخوانه فيذهب لهم اليه تنزها
وتبركا وله سيما العلماء والكاتبين وكتبة العلم لينال بركة حضورهم ودعائهم
وينوي عند خروجه جميع ما تقدم في الخروج الى البستان ذكرا وغيره وتامل
وجد اكثر من هذا امر البيات وبالله التوفيق

في آفات الخروج الى الحراثة

له شبه الى الحراثة بها فوائد العالم وهي اجل الحرف والصنعة واكرمها وفي الكفاية
وقد ورد عنه عليه السلام انه قال ان الملائكة تستغفر للزراع وللغارس
ما دام زرعه احضر وكما قال عليه الصلاة والسلام وينبغي اعظام النية فيها
والاعتناء بشانها اكثر حكى صاحب القوت عن بعضهم انه كان مع شيخه عشية
عرفة بالعراق وارض له يزرع واذا بجمل يمر كالسحاب فوقف مع الشيخ يتحدث
بعده ساعة والشيخ يقول له افرغ ثم قضى فسالته عن هذا الرجل فقال هذا ان
يزل الا فليم الفلاح فقلت وما كلبك منذ حتى افتقدت من فعله فقال الكلب
منذ ان افقدته الليلة بعرفة فقلت يا سيدي وما فقدك منذ الليلة فقال لي
كنا نوبتي زراعة هذه البقعة الليلة فانظر كيف فاتني الوقوف بعرفة بجعل
زرع تلك البقعة فلو كنا زراعتها غيره لم يباح لنا كلها ولا كرا فاتنا النية
فيها طلحة بحسب ما نوى فلم يغفر له كما فينوي بحراثته القيام بفرض الكفاية
ليسقط الكلب عن غيره فمن لم يحرث وينوي بتركه الزرع ليفع الرحى وترفع الاسعار

حكاية بديعة في النية في العمل

على الضعفاء وينوي ان يعم الله بجامع وينوي الضيف وينوي ان يكرم عياله ومن تا
تلزمه نفقته من المسلمين وينوي ان ينفع العباد بدفع الزكاة وينوي ان ياكل منه
الكبير والصبي والصواع بشكون له صرفة وينوي ان يستغني ويكف وجهه
بدعاء الناس قال مالك رضي الله عنه كل مال لا شبهة فيه من الاحتياج
الى الناس والحراثة لا شبهة فيها ان توفي حقوق الله كما يجب فيها وينوي
الارض من الشبهة كان الشيخ براي جمع رضي الله عنه يستعمل الحراثة
في بلاد الاجل العيال لما قدم مصر اراد ان يستعملها فوجد فالله تسلم مني
ثلاثمائة فدكانا غناه الله بلا تعب وينوي ان يزكي الله في حالة الحراثة
فيثاب على النية والفعل وينوي ان يؤدي الطوق وفتحها ان الله يشغل
على عباده بقدر نيته وينوي ذكر الله في الخروج والغدو وجميع ما اقدم في
الخروج الى البستان والغدو ان يأتي بما تنافع اجمعه واعمل عليه فلكل يعمل
على شاكلته والله اعلم وهو الصواب

نيات الشعر الى التجارة

اعلم ان التجارة مباحة الشرع الا فيما ثبت له ثواب فيه فلا ينبغي ان يضيع
تعبا شعره وخطواته فروه بل يغلب شعره الى الوجوب او الندب ويضيع الله
نيات كثيرة فيحصل له مع كل خطوة من الحضور بقدر نيته وكذلك في كل
حركة يحركها العبد فله بقدر نيته وينوي بتجارته نفقته وقوت عياله وقو
وينوي تعفيه عن الناس وينوي بسفره زيارة قبر نبي في تلك البلاد من الطيبين والذ
والعلماء الاحياء والميت وينوي الصلاة والعبادة في مساجد تلك البلد وينوي
استماع العلم والاستفادة في خلال تجارته وينوي ان كان عالما ان يعلم من
طلبه منه وينوي امتثال السنة في الذكر الوارد عند الركوب وهو
ان يقول اذا وضع رجله في الركاب بسم الله فاذا استوى على ظهرها

قول مالك رضي الله عنه كل مال لا شبهة فيه من الاحتياج الى الناس

ما يقال عند الركوب على الدابة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
الحمد لله ثلاثا الله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت رواه الترمذي والنسائي وابو داود بالفاظ الصحيحة عن علي رضي
الله عنه ثم بعد اني النبي صلى الله عليه وسلم واذا شاء زاد بعد ما تقول اللهم
اني اسئلك في مبيتنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده اللهم ان الطريق الشعب والخليفة في الاهل اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل
والولد ويندب استنان التسمية في التكبير على كل شرف والتسبيح عند كل
هبوط ويندب استنان التسمية في قيام الصلوة ويندب ان يقول الذاكر الوارد
عند الدخول وقول اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا اللهم
اني اسئلك خير هذا الوجه وخير ما فيه وخير ما اخرج هذا ومن شر ما فيه وشر ما فيه اللهم بارك لنا فيه وضع يده على
سور هذا وقال اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا ولا تجعله آخر الزمان ولا تجعله آخر الدنيا ويقول
بعض ويندب استنان التسمية في الذكر الوارد عند الرجوع وقول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون
تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ويندب استنان التسمية في الدخول ثم ان الانسان في
اهله ليتلو وينبغي استنان التسمية بالاقتراب ليلا لئلا يطرق اهله ليلا
السلع او غيرها فينبغي تفقد عباد الله بالعلم وينبغي التسهيل عليهم وبعدها
وينبغي الصبر على الغبن في ثمنها وان كان ذهبا في شعره بسلع فينبغي كذلك
ايضا وينبغي السلام على من لقيه من المسلمين وينبغي السلام كذلك وينبغي
ان كان له اقارب او اصحاب في تلك البلاد ان يبلغهم سلامه فيقوم وينبغي ان يعجل
من بيتها اعاده وان وجد محزونا نصره او ملهوفا اغاثه وان رأى منكرا غيره

ما يندب عند ارادة
دخول البلد

ما يندب عند ارادة
الرجوع من البلد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وليتفق ما لم يقل وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل فوله الحمد لله

فيما الرحلة في كتب العلم

قد تقدم الكلام على كتاب العلم وما يتوبه والكلام هنا عليه ان احتاج الى السفر والرحلة وهذا ان الرحلة في كتب العلم عبادة لانه ينبغي ان يكثر فيه النيات الصالحات فيعظم اجره ويزكو عمله ويضيف الى نية العلم زيارة العلماء والاخيار والعيش وينوي التعبد في تلك البلدة وذكر الله هناك وغير ذلك عما وعد الله به عباده على كل شيء وعند هبوطه وينوي شكر العلم في تلك البلدة وكيف ما امتثال قوله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة رواه مسلم واذا تأملت ما تقدم علمت وجوب خروج التجار وحرثه يجب اكثر لهذا فاستعمله وبالله التوفيق ويدخل في كتاب العلم كتاب في ادب الغزو اذ هو اولى من يعتني باصلاح نيته

فيما السفر الى الحج

هذا احد اركان الاسلام فهو فرض عين على كل مستطيع وقد ثبت فيه احاديث وبطه وقد قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه انه كثير اما يسرع اليه الخلل باعتبار النية لغلبة حظوظ النفس الخفية فقد تكمن ارادة الحج وفي ضمن مرادها فيجبر ثه نفسه بالهوى للحج وقضاء الفرض او فعل التطوع وتظهر له ارادة الحج وشيء من لغاياته العلماء والصلحاء واستعادته العلوم منهم والتماسه بركة دعائهم واحتسابه تعب نصبه وعنائه ورؤيته الامصار والغمار بغير الاعتبار الذي يعرفه الناس من ناشد مجده وعرضها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من ذلك فاخبته من غير شهوة التفرج برؤية البلاد والتفرج بلقاء العلماء
والزهاد والتخلي من كروب الوطن العتادة واستراحته من تعب الاباد لتواله
تستعيادة الى غير ذلك من اغراض وعلامة اعتبار ركبوا ذلك انه قد يتمكن
من بعض تلك الكائنات اوفا هو اعظم منها في موضعه لا يلفى لها بالا
ولا يعرج عليها اقبالا وهذا هي حالة السائر الذي سأل جمع الحافي رضي الله
عنه عن مشيه الى الحج فقد روى ابو نصر التمار ان رجلا جاء يودع بشر الحافي
وقال قد عزمت على الحج فقال له بشر كم اعددت للنفقة فقال الفي درهم
فقال بشر اي شيء تبتغي بحجة نزهة او اشتياقا الى البيت ابتغاء من ذلك الله
قال ابتغاء من ذلك الله قال فان اصبت رضى الله تعالى وانت في منزلك تنعم
الفي درهم تكون على يمين من ذلك اليه افعل ذلك قال نعم قال اذهب فاعطها
عشرة انفس مريبا يقضي دينه وفم ابرو شعثه وعيالا تجمعهم الله وقم بيت
يتيم تغنيه وان قوي قلبك ان تعضيها الوامر وابعد ما اذا ذال السم وعلى
قلبك امر مسلم واغاثة لملهوف وكشف ضر محتاج واغاثة رجل ضعيف اليقين
افظ من مائة حجة بعد حجة الاسلام ثم قال جعلكما الله تحجان الله فقال لنا
ما في قلبك فقال يا ابا نصر شيء اقوى في قلبي فتبسم بشر وقال له
الحال اذا اجتمع من ونيخ الشبهات والتجارات اقتضت النفس ان تقضي به
وكم اتشرع اليه بكلام الله عمال الطاعات وفزوا الى الله على نفسه الا يقبل
الا عمل المقتير هو واجل غلبة الهوى على كثير من الناس ان ناداهم الله عز
وجل الحج والعمرة الى بيته دون سائر العباد اتاه فقالوا نحن الحج والعمرة
لله لقائيكثر فيهما من الاباد ويدل على ذلك الله استغاث حتى ان كثيرا من الحاج
لا يكاد يسمع حديثا ولا يشهد الا ذكر له فاذا توجه نحوه فلعله كان قضية الاياد
قيل وبهما الله بيتا كذا على مريد الحج ان يخلص نيته للحج دون نية فرجة او

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

رؤية بلاد او تجارة او غير ذلك فان كان صرورة نوى اداء الفرض امتثالا لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت الاية وان كان غيره نوى التقرب الى الله
ابتداء ثم يقول ونويت امتثال سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في فعل الحج
والعمرة وينوي التقرب الى الله تعالى بالطواف وبعد جميع انواعه وهي
كثيرة مستغلة بالتاليف وينوي زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة
في بيته عليه السلام وزيارة الخلفاء الثلاثة وزيارة الشهداء بالبقيع
وينوي اكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وتسليم اليه ويعبر
وصوله وينوي استعمال الادب في زيارته صلى الله عليه وسلم وزيارة
صاحبيه يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم يقول
صلى الله عليك وعلى ازواجك وذريتك وبارك عليك وعلى ازواجك وذر
يتك واهلك كما بارك على ابراهيم انك حميد مجيد وقد بلغت الرسالة
واديت الامانة وعبدت ربك وجاهدت في سبيله ونصحت للعبيد فاشهد
محتسبا حتى اتاك اليقين صلى الله عليك افضل الصلوة واتمها واكملها
وازكاها ثم يتنحى عن اليمين قدر ذراع ويقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق
ورحمة الله وبركاته صفي رسول الله وثانيه في الغار جزاك الله
عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم يتنحى عن اليمين قدر ذراع
ثم يقول السلام عليك يا ابا حفص الفاروق ورحمة الله وبركاته جزاك
الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا هو بالله التوفيق

فيات السعي الى الغزو والرباط

السعي الى الغزو والى رباط فرض او واجب والغالب ان النية تكون فيه
خالصة فاذا اراد ان يتقيدها فينوي عند فرضه وجه افتتاحه امتثالا لامر الله تعالى
في قوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله

ويقول

ه آداب زيارته عليه السلام
وما يقصد الى ابرائه

وينوي اقتتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد بقوله صلى الله عليه وسلم
انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي
فهو ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي
ما قعدت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل رواه
البخاري وينوي الغياث بغير الكفاية عن المسلمين وينوي اعلاء كلمة الله
واظهار دينه دون التعاتي الى الغنيمة وينوي حفظ الاسلام واهله
ودرء الضرر عنهم وينوي ازدلال الكفر واهله ونصر الاسلام عليه
وينوي الوصول الى رضى الله ومحبته ومحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وينوي لعله ينال الشهادة بموته في الجهاد وينوي برباطه شر الغرور
المسلمين والغياث عنهم بغير الكفاية وينوي التعفف عن اكل الثغر من مياه
اوطاله او ذكر او غيره وينوي كف الله تعالى اذاهما وشرهما وينوي التكبير على
كل شرف والتسبيح في كل نشز وينوي السلام على اخوانه المسلمين ورد
السلام عليهم في ذهابه وايابه ونفاقه ومحطه فاقدم على هذه
النية الجميلة واسع ما امكنك ان تحصي وبالله التوفيق

فيما تزار له الاخوان

زيارة الاخوان فيها عظيمة وفيها ثواب عظيم ان خلصت فيه النية في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار
اخا له في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين
تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير
اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته
وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه مناد بان
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي وان فوق محبته

بفضل الزائر لاخيه في الله

لغت

وايابا

ع اخ

في اخر له في الله فينوي بذلك امتثال السنة ولعله يدخل في السبعة الذين يظلهم
الله يوم لا ظل الا ظله وفيهم اثنان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه
وفي قوله صلى الله عليه وسلم اما في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها اعدها الله للمتحابين فيه والمتباذلين فيه رواه الطبراني
اذا خرج الى زيارة اخوانه المسلمين فلا يخلو اما ان يكونوا قريبا
فينوي حينئذ صلة الرحم الواجب وينوي اكمال السلام وعليهم بقراءته وينوي
السلام عليهم وعلى فاتهم بتشاشة وجهه وينوي اكرامهم بقراءته شيئا
يعطيه لهم الصرفة عليهم بذا الطواف كانوا اجانب ذوي ارحام الشيخ وعليهم
بقراءته مع الله فلا تقل ان صحبة شهر قربة وصحبة سنة رحم ماشة فينوي
صلة رحمهم وينوي السلام عليهم وتجديد المودة والالفة بينهم وينوي
امتثال السنة في مواطنهم وينوي عيادة من وجد منهم مريضا وينوي التقرب
في تلك البلد بما امكن وينوي ذكر الله في ذهابه وايابه وينوي زيارة من
يجد في تلك البلد من العلماء والصلحاء والاحياء والميتين وينوي بذلك اكرامهم
في تعليمهم وتأديبهم وتبيانهم وينوي تعليمهم ما وجب الله عليهم مما يريدون
وينوي اجابة من يسأله عن شيء من امر الدين ان كان اهلا ومن زاد في
نيته زاد في ثوابه والله الموفق

صحبة شهر قربة وصحبة سنة رحم

فيما زيارة الطالحين

له سئل ان زيارة الطالحين من افظع الغير وقد قال الشيخ زروق رضي الله
عنه عن شيخه الخضر قال رأيت بعض الطالحين سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
في المنام فسأله عن افظع الاعمال فقال عليه الصلاة والسلام وقوف بين
يدي ولي من اولياء الله تعالى على فرجة شاة او ساعة فما قلت صيانا او ود
ميتا فان الله عليه وسلم حيا كان او ميتا وقد افصح الزيارة وينبغي ان

مؤسسة الملك عبد العزيز للدارة
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يكثر فيها ليحظى من الاجور بقدرها فينوى فاضلة من الزيارة ويضيف اليها
نية الذكر الوارد عند الركوب إن كان وذكر الله تعالى وكل فيه والتكبير عند
كل شرف والتسبيح عند كل هبوط والسلام على من لقيه من المسلمين ورد السلام
كذا ذكره كل فيه وبعد الوصول وينوى أن يتصدق بما تيسر عند ذلك وينوى أن يتعبد
في ذلك الموضع قبل أن أحدا أن يطرح عنهم ويشغل أحدا لهم ويعود من وجد
منهم على ما كان في ذلك الموضع صالحون نوى لكل واحد زيارة نية مستقلة
وإن كان ثم علماء نوى زيارتهم يفعنا الله بالجميع وبالله التوفيق

فيما تشرع زيارة الوالدين

فينوى في زيارة والديه البر وهو امتثال الأمر الله تعالى لقوله وبالوالدين
احسانا ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا
فيشتريه فيعتقه رواه مسلم وعن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال الصلاة على
وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله رواه
البخاري ومسلم وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله أردت أن أغزو وجئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها
فإن الجنة عند رجلها رواه النسائي والحاكم وبتوطئة الرحم والتسليم عليهم
وإن كانوا فيتنوى الدعاء لهم والقراءة على قبورهم وإرسال الثواب لهم
وإن كانوا أقاربه نوى لكل واحد زيارة وينوى السؤال عما يحتاج
وعيادة من وجد لم يظاوذكر الله في ذلك وإيابه والتعبد في ذلك
الموضع والسلام على من لقيه في فيه وإن كان عالما نوى إفادة من
احتاج إليه وإن وجد في فيه ما يعظم شرعا من علم أو كاعد رفعه
أو ملهوفا أغاثه أو مناضلا أعطى نيته ويتر طمعه في إفادته منه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

او طلبا اقتبس من ذكاته وان كان استحب وعه هدية نوى بذلك التصرف
عليهم وان كان الجرح والشر وعليهم ويتوى التأديب والدية وحقن الجناح
لهم او امتثالا لقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ويتوى التماس
الدعاء منهم فان دعاء هم للولد مستجاب صبيا ورد عنه عليه السلام
ويتوى كل مرضى الله ورضاهما فيما ليس بمعصية وان ويتوى مزقتهما ما قدر
عفوهما فانهما عبادة خضعة والله الموفق للصواب

فصل في آداب الأكل والشرب

الاكل والشرب تعتريهما الاقسام الشرعية الخمسة ولا يخرج العبد
عن الواجب والمندوب وذلك بحسب النية فإذا اراد اكل يصير واجبا فينوى
باكله قوة بدنه وجعله محتمة والتقوى على ما امر الله به وعلى الخدمة
على عياله وعلى كسب العلم الواجب فمن اجل ذلك واجبة وينوى مع ذلك
التقوى على نوافل التي علما وعملا وينوى اظهار العافة وامتثال امر الله
تعالى وتواضعا اليه والمسكنة والتعلق بحوله وقوته واني جوع اليه في اكله
وما له ملكا بوكلا بالطعام وداعي بالشبع وقاذا اخر لقمة سوغها له
الملك وقبله الشراب فاذا قدر انه يشرق قبل عنه الملك حتى يبقر
قدر عليه فيحتاج ان يقول فدر نعم الله تعالى عليه وتشويع هذه النعمة
او الشرقة بكبير جميع حاجاته من الحلق وينوى ان كان من وسيع الطعام
اظهار النعمة عليه والشكر وتذكر نعم الجنة وينوى ان كان من خشن الطعام
ايثار الزهد والفقر والصبر والهضم والتسليم بما قسم له وان الله سبحانه
له وسلم خواصه وانبيائه ينوى التاسي وينوى احياء السنة في
استعماله لان الانبياء والمرسلين كانوا يأكلون الطعام وينوى به الا
سواك وينوى التبلغ والاعتبار بفناء الطعام وكم من عالم عمل وشغل خلق

فيه وقد قيل انه غير كاف لم يضر بل يجزئ اكله حتى يجزئ فيه ثلاثة وستون
عاما وينوي استنان السنة في الاداب المطلوبة قبله وبعده وفي حالة الاكل
كل عما اتى قبله وبالنية والاعتبار المتقدمين وغسل اليدين ان تكن نظيفة
والا فيجب فيه والغسل اولى لقوله صلى الله عليه وسلم الغسل قبل الطعام ينفي
الفقر ويغسل بقية اللحم اذا اكل على الشبع ويدلك دلكا شديدا مع قبض
والجلوس على كمة فرشه او نحو ذلك ويدعو الله بذكاء واما الذي بعده فالحمد
يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وانعم علينا وافضل وكفانا وآوانا وجعلنا مسلمين
ولغير الاصابع ثم مسحها بالمنديل ثم غسلها ولغير الاصابع ثم اتى الاواني فاذا اكل
عليه وسلم مر اكل فاسقط من القصعة عاشه بضعة وجوفيه ولده وخليله
الاسنان ولعق ما يتبلغ فاخرج منها وغسل اللحم اذا كان له اذية ولعق القصعة
وغسلها وشربه فاذا كان له عذر فيه واذا التقط الذي اتى اللحم
اللحم فان كان الطعام حيا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل
البركات اللهم اطعمنا حيا واسقنا طاهرا واذا كان شبعة فالحمد
لله على كل حال اللهم لا تجعله لنا فوق على وغضيضة ونفع الطعام
فلهو والله احل لا يكلف نفسا ما اتاها اللهم بارك لنا فيما رزقتنا
وزدنا منه واذا كان غيره فاللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه
واذا كان ضيفا فالافطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة وذكر بعضهم وذكر الله فيمن عنده وينبغي اذا اكل ان يمص
وله يتحرج بعد تمام الطعام واما اداب حالة الاكل والشربة جهرا ويقبض
على يابس الله وله يقول لها بعد كل لقمة او شربة ولا يتنفس واله اكل باليمين ويبدأ
بالعلم ويختم له ويبدأ باللحم فان الطعام يجمع اللقمة وجود مضغها وقام
يبتلعها ولا يترك في فمه شيء ولا يرفع قائما كان عليه السلام لا يرفع

الاداب الاكلية
يذكر انا اكل
ترتيبه
ويبدأ

مأكولا كان إذا أعجبه أكله وإن تركه وإن يأكل مما يليه وإن يأكل من وسط القصعة وإن يمسح الخبز بالسكر وإن يقطع اللحم عند الأكل بالسكين وإن يفرق عن أكله وإن لا ينفخ في طعامه وإن لا يضع الخبز تحت قصعة الثريد وكان يقول الله عليه وسلم أكرموا الخبز فإن الله عز وجل أنزل له مركة السماء وإن يمسح يده بالخبز وقال الله عليه وسلم إذا وقعت لقمة أحدكم فليأكل ولا يدعها للشيطان وإن يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة وإن يتعرق العظم ويأكل اللحم وهو قائم عنه بل يجلس حتى يسفل أكله لما ورد في الحديث وقعت البركة من ثلاث الخبز واللحم والماء ويذكر اسم الله عليه وإن يقول صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وإذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وإن يكثر النظر إلى وجه أخيه عند الأكل وإن لا يكثر النظر إلى وجوه الناس عند الطعام وإن لا يأكل بشماله وإن لا يأكل بهما معا وإن لا يأكل متكئا وإن لا يأكل على الخوان وإن لا يأكل على السفرة وإن لا يأكل على مائدة يشرب عليها الخمر وإن لا يأكل على مائدة عليها صورة وإن لا يأكل على مائدة عليها صورة وإن لا يأكل على مائدة عليها صورة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يشتغل بكثرة الاكل وكان بعض المتبعين اذا اتته دعوة يكثر فيها ويبقى
الا ياكل وحده فعاوده ان يخبر الطعام فاكثر عليه الا يعود وقوله عليه السلام
اجمعوا يبارك لكم وقاوده مرة اكل مع غيره ركعتي له وليركه اتباع السنة وابط
بفوز كثير الجماعة فضل كثرة الملائكة ثم مع كل واحد ملائكة وقالت عليه
من ليس له ذنوب كانت البركة اكمل وينبغي ان يكون اكله من الطعام ثلث
ليكفنه والثلث والثلث الثلث فمؤمر الهادي الطهورية والشرع ان
الشريف وينبغي ان يتلفظ زوجته لغة او لغير وكذا مريض من عياله واما به
واولاده ومن يمرض من غير هم ان افكر امة الزوجة وقوله عليه السلام حتى
اللقمة تجعلها في امرأتك وفي مصالة الثواب مع وضع اللقمة في امرأته
التحاله ويلقمها استحباب وفي قاموس باب اولي الاذن تودد ذكر اك وينبغي له في اول
لغة اه اقضها صاحبة اليمين لان تلطمي السنة لقوله عليه السلام
الا فيمنوا الا فيمنوا وهذا عاوده اخر كان والشكان الا فالا شتهي وهذا
ذاك ياكل كبير شاد وقد حكى بعضهم ان شابا جاء لزيارته وقدم اليه
شيئا فاكل فاجاد الا كل فجعة النبي فقال له متى تتحفنا فقال يا سيدي نحية
اليمين تزجنه فقال له كل رضي الله عنه وعمن زاد وله حمل هذا المعنى فقال
ان الشخص اذا ورد يقوم به تقويه فاهو قائم كانه وتسكانه على
السنة عما اله وتبع وان كان غير ذلك عما انه من الموانع اللهم اجعلنا من
المتبعين لسنة نبينا المتصفين بحميد الخصائص المشتريين بالهدى جاهه دامين
واما الشرب فاداب ان يامر الكوز بيمينه ويقول يا سم الله ويشرب فقال
عباد الله عليه وسلم قصوا الماء فصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من
العب ولا يتنفس فاها ولا يضع فاه على موضع شربه ولا يتنفخ ولا يتمخط واعي اجعل
الكوز حتى لا يقع عليه ويتنفخ الكوز فان يتنفس ولا يتنفس فيه بل

فتح حتى الرجل الماء عبا ربابه مثل ضربه
كتب تنفس رعب الحلق شرب
مصر كما تشرب الدواب واذا باذ الكبير
ماشيا فمسوح جرعا بعد جرع ثم منه
وهذا الجامع الصغير اذا اشرب احدكم
فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب
عجب بكل ثم وجد اي يتنفس الاناء حين شربه
عند ضم الاناء وفتح الكيد وبه تعرف الشركة الصيغ
العب ومخالفة الاندبوت على ما يشعر به ما يلي
الحاشية

وسنوا الكيفية يجتنبه عرفيه بالحمد ويبدأه بالتسمية وكل فاعل أعلى فوم فيما أذن فيه وفعل النبي
صلى الله عليه وسلم لبنا وابو بكر عن يمينه وعمر بناحية فقال
وقال عمر اعط ابا بكر فناول الاعم له وقال الايمن فالايمن ويبتدئ في تلاوة القاني
بعقب اوائلها ويشبع الفتحة اولها وقاجري في الاكل من النية يستعمل
في الشرع غالبا وبالله التوفيق

فياف النوم

النوم يكون واجبا ومندوبا ومكروها ومباحا وقد يكون واجبا كما اذا غلب العقل
والبدن تركه والمندوب فاعم بصلاح البدن والمكروه يزيد ذلك كالكسل في العبادة او
العلم والمحرم فاعم يفوت الصلاة كتعمد النوم الى الطلوع وبعد العصر
الى المغرب وبين العشاءين والصباح فاكان في هذه الاوقات اشتد اجته
والحق او فاكان كسبب لاخراج الصلاة عن وقتها او ترك واجب يفوت فقد قال
ينبغي للمعتبران ينام الا فاكان واجبا او مندوبا فينوي عند نومه حفظ عقله
وصحة جسمه ليقوم ليكون واجبا وينوي به قوة على مداومة الصلاة الواجبة
وينوي العزم على قيام الليل فان الله يثيبه على نية عزمه ولو لم يقم اذا كان
عادة وينوي استنان السنة في قراءته على التفكر كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
وينوي به الاعتبار بحالة الموت والنوم اخت الموت لقوله صلى الله عليه وسلم النوم
اخو الموت فكما ان العبد يغلبه النوم في حالة فكذا الذي يموت في حالة وكما انه يستيقظ في حالة فكذا الحي
يبعث من قبره في حالة وينوي به لعله يرى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم
او احدا من اصحابه فقد قال صلى الله عليه وسلم من رآني في النوم فسيراني يقظة
كما جاء في الروايات وقد كان بعض الاكابر يتكلف النوم بعد قيام الليل
الشهر لانه قد رؤي الله تعالى في نومه وينوي استنان السنة في الاذكار
الواردة فيه وهي عشرة الاولى التعوذ والسواك لقوله صلى الله عليه وسلم

الاذكار الواردة عند النوم عشرة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وباله الثلاث الى بعد سواكه وكمضمضة وتنوى الفياق الثالث الذي يليه الوضوء
عند رأسه الرابع او بياض تابيا الخامس انه يتنعم بتجميل العرش الساد س الاقطع
فالم يغلبه النوم السابع او بياض مستقبل القبلة التاسع الدعاء عند النوم بقوله
باسمك وضعت جنبي الى التاسع او يتذكر عند النوم او النوم نوع موت وقال وقد تقدم
العاشر الدعاء عند التنبه بقوله الحمد لله الذي رد الي روحي وعافاني في جسدي
واذن لي بذكره العزيز الغفار بقوله اذكر ربك تيقظا ته وتقلباته فقهقا تنبه
وخيف ان يكون دائم قابضا على قلبه عند النوم وذكر الله واول قادر على قلبه
عند التيقظ ذكر الله فهو علامة الحي وله بلازم القلب وعامر الحي التي الله
قاهر الغالب عليه وليحي قلبه بها وانه علامة تلتيقظ عن ياهي القلب وانما
اصبحت هذه الاذكار لتسخير القلب اذ ذكر الله فاذا استيقظ ليقوم وقال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الحي ذاكرا لله فيما هو معلوم
وبالله التوفيق

فيات النكاح

هذا ان النكاح تعتريه الاحكام الخمسة الوجوب والندب والاباحة والكرا
هة والحرمة وذلك بحسب العوارض وقد ورد الترغيب فيه وعنه والتحضيض
انه مرغب فيه اصالة فال تعلى وانكحوا الايامى منكم ولهذا امر وقال تعلى وانكحوا
الايامى منكم ولهذا امر وقال تعلى بعد ذكر صفات رسلنا ارسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية بذكر الحرم وقال الله تعالى وقد وعد الله
تعلى اولياءه بسؤاله الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النكاح سنتي فمن احب فطرتي فليستن سنتي وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
التزوج مخافة العيلة فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فليتزوج ومن لم استطاع فعليكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن
لم فليصم فان الصوم له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم وانكحوا
ايامكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد احرز شطر دينه فليتق الله
في الشطر الثاني وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم ينقطع الا ثلاثة ولدا
صالحا يدعو له الحديث وقال سفيان ابن عيينة كثر النساء لتكثير سواد الدنيا هن
علي رضي الله عنه كان ازهد الصحابة وكان له اربع نسوة وتسع عشر سرية
والنكاح سنة ماضية وخلق من اخلاق الانبياء وقد فرض الله تعالى على الغني
بعض المجاهدين على الفاغر وركعة من فنافل افضل من سبعين ركعة من غير
فقد فيتبع اخلاص النية فيه اكثر من غيره لانه يستتر فيه اكثر العمر فيكثر
نيته فيه فالاستكثار فينوي افتتاح الله تعالى به في قوله وانكحوا الايامى
وقوله من لم يستطع منكم طولا الله ينوي افتتاح السنة لله ويتابع النبي
عليه وسلم تزوج وحض عليه ونهى عن تركه الا من عذر وينوي الغناء على امة
من اماء الله تعالى بحسن المعاشرة ودوام العفة لله والمعونة على طاعته
لله تستصبح اكثر النص وان جعل الله سبحانه الرجال قوامين عليهن
يحفظونهن ويستر ونهن وينفقون عليهن ونهى عن قوله جار وعبدا الرجال
قوامون على النساء الاية فاراد بتوقفه على اهله وفيه بكفايتهن
وحشر فعائلهن تنمى ابتغاء ثواب الله كان له ذخرا الدوام له فلا ويبوى تكثير
امة محمد صلى الله عليه وسلم بما يخرج الله بينهما من الذرية لقوله صلى الله
عليه وسلم فانا كاثر بكم الامم يوم القيامة وينوي
بقاء هذا النوع الانساني وعمارة هذا العالم بما يتسلسل من ذريته وهذا هي
فايدة النكاح وحكمته وشرعيته وانما الشهوة خلق باعثة مستحثة
كالوكيل بالجهد اخراج البذر وباقي شعبه التفكير من احتى تلك فايهما

كثرة النكاح ليس من الدنيا

مؤسسة الملك عبد العزيز Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

السياق فيما اقتضى الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطفل بتأخير الذي يشتهيه
ليشاوله الى الشبكة فكانت الفورية عن قاصرة على استراحة تخلل
ابتداء من غير حاجة وازدواج والباقي الجملة اقتضاء تتمة السياق على الحد
حساب مع استغنائه عنها لتمام الحكمة واظهار العجائب الصنعة وينوي
بالمراد زيادة والعائلة لقوله صلى الله عليه متى تزوج فقد احرز نصف دينه
وينوي رجاء الولد الصالح من فعل تدعوا له لكنه ينقطع عمله بعد
موته لقول نبينا صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وينوي كسر
الشعلة بموت الولد الصغير اذا مات فقد لقوله صلى الله عليه وسلم
من مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كن له حجابا من النار قيل
له واثنان فقال واثنان وينوي عفاف نفسه وتحصينها من الزنى وغض بصره
عن المحارم وقال الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن الادب ان ينوي
بالنكاح افاضة النشئة وغض البصر وكف الولد وسائر الفوائد التي ذكرناها
فلا يكون قصده مجرد الهوى والتمتع فيصير عمله من اعمال الدنيا ولا يتبع
ذلك هذه النيات فرع يجوز ان يوافوا الهوى فالاصح ان غير العزب
اذا وافق الحق الهوى فعلى الزوج بائن ساعة ولا تستحق ان يكون الزواج حيث
التغير وجوب الرجعة عند ذلك فاذا نوى هذه النيات كان تزوجه لله
تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله تزوجه الله
تعالى الفقر نوع العيبة وما اذا نوى مجرد الشهوة وقضاء وطره فقد اتى
بفعل اجنبي العظم وظن ما ينفق فيه من المال والوقاع كانت بنية التزوج
الخ والخيلاء يتصور ذلك باعتبار الزوجة فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خمسة من كن فيه اصطاد الشيطان بيده الى الجنة

نزول ابن عن جزء اذا اراد
الحق الهوى بعد التزيد
بالبرسام ابن

مرفوع

والى يارب العزة بذا الدالة ذلة وهوانا وافاقه الله عز وجل فقال ما استمتع
بقاعي شيء جلس بهوى بها صبر عن فيها الا ان يتوب ذو وما اى كانت تشتهيه
النوق الى مالها وحما القلص ود الدوفاته اجم البنات المتفرقة فاطلق الله
عليه وسلم من نكح الحاء لها الحاء وحما الحامر والحاء والحاء ومن نحها
لرجها رزقه الله والحماء وحما الحاء والحاء والحاء فلا تنكح الا بكرا لحما الحاء لعاجها
يم ديها ولعا القاء لعا الحاء بضعيها وانكح الا لبيبا وقال تنكح الرجل ثلاث
لعا القاء وحما الحاء ودينها فاظفر بذات الدين تربت يمينك وهذه النساء التي
ذكرناها تطلب عند ارادة النكاح فان لم تشبه لها بعد رادها وينبغي ان
يجردها عند الجماع فينوي بها عفافه نفسه عن الزنى وعفافها زوجته عنه
وكتب الولد وتكثير الامة وهذا هو الاصل واقتناء الشهوة والاداب
الواردة قبله وبعده وهذه

باب الجماع

الاداب قبل الجماع للشهوة

الاداب التي قبله ثلاثة تقدم الملاعبة لتطيب قلب الزوجة ويهيج
مراده حتى اذا علا نفسها ولذ قلبها وكلت التزاع الجماع فانها منها
وفي الحديث اذا نفع احدكم على اهله كما تنفع البهيمة وليكن بينهما رسول
قيل وما الرسول قال القبلة والكلام وعنه عليه السلام ثلاث من
الخرق الجماع بلغني من يجامع قبله ويعارقه قبل ان يعلم نفسه اشهى
ونفسه والثاني ان يكره اهله فيدع عليه اكراهه والثالث ان يفاجئ الرجل
جاريته فيصيبها قبل ان يغازلها ويواتسها وتواتسها فيقضي هذا الذي
حاجته قبل ان تقضي حاجتها فيه من الجماع وقال ان الولد يكون
بليدا اذا لم تقدم الملاعبة التي هي اعانة الجماع فاتانيها باركة
ذا الذي يثوب عليها وله على جنبها ذا الذي يروث وجمع الخاتم قبله

حديث ثلاث من الخرق الرجل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يجعلها موقوفة لهذه الذرية المستحقة على قسمة رضيها والله اسمه بينهم
الجماع الثالث ما جاء وقت الاولاد بالتعوذ والتسمية وهو باسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وهذا الذكر في جواب الجماع وغسل الذكر بعد ذلك مما يجري لهم وما لهم في الجماع وما يلزمهم الجماع ناقضة
وتم قول ان ذلك اكمل للذة وابقى للمودة واسد للعورة التذاذ الشمال عند ورد
شهوته حتى يستوي انزاله فان ذلك يقع الحبة في القلب وشفقة بعضهم على بعض ودواع
البغضة وقال ان يكون مع وجود الشهوة لكم سنة الله الثالث ان يجامع باجتماع الركبة كما له
عند اصابته بما يلي لانه يضعف ولا يعزل عنها فان ذلك لا يقع لها وامالة
بعد اول امر الزوجة بالنوم على يمينه ليكون الولد ذكرا ان شاء الله وان نامت على
اليسار كانت انثى حسبما اقتضته الحكمة الثالث ان يذكر الذكر الوارد بعد وضعه
وهو الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الثالث الوضوء اذا اراد ان يعاود
وهو سنة وغسل فرجه اذا اراد ان يعاود امله وقال الشيخ زروق نفعنا الله به وبالله
التوفيق

نيات البنساء

فقولنا ان كل شيء يتأتى عليه العمل الى البناء فلا ثواب فيه وليس بصواب والصواب انه من
المباح والمصالح فان قصد به اعانة والفتح عون به العباد فواب وقصد به التوسع
في الدنيا والتنعم فيها كان من اخلاق الاولين والا ثواب فيه بل الثواب في تركه وقصد به التحفة
من الحر والبرد وستر عياله وامله عن اعين الناس كان واجبا وان لم تكن له زينة اصلا كان
مباحا والا ثواب فيه اذا لم يقصد به التجمل بحيث على مراد البناء ان يخلص نيته فيه حتى يكون
واجبا او مندوبا فاذا اراد الواجب فينوي ما تقدم من التحفة من الحر والبرد وينوي ان يستر
اهله ومحارمه عن اعين الناس وينوي ان يتحمل فيه وكانا يتعمل فيه لله وينوي ان يتخذه
فيه فكانا لم يرد عليه من اضياف وينوي ان يتركه لولده بعد موته ليستغنوا به
عن الناس وينوي ان يتبع به من احتاج اليه من اخوانه المسلمين ولو بكراء او ثمن او هبة

البناء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

البنيان تكون بحالة البناء وتكون في الشراء اذا كان صنعته والا فان كانت صنعته والا فلا يخلو نفسه
من نية طاعة لبناء على فعله وان كان بامر فينوي اعانة اخوانه المسلمين واذا دخل المسجد
عليهم باسعافه وينوي الصلاة بعد فراغه اذا به فوام العالم بضم الباء الفتح والفتح
والكاسر والعاصر التشهد لحظة وقد امتن الله تعالى به على عباده حيث قال الم نجعل
الارض كفاتا احياء وامواتا اي تضم العوراتكم حال احيائكم وبعد امواتكم
وينوي ان يتعفف بما يفضل عن الناس وينفق على عياله ويتصدق بالفاضل وان كان يتجر
فيحسن وينوي بذلك نفع المسلمين واعانتهم على البر فيحصل له الاجر ما داموا وفاتا وينوي امتثال امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مر بنا الله مسجدا لله له بيتا في الجنة كما يأتي ان شاء الله
جرة مع حمل البنية وينوي بذلك نفع من يأوي اليه من الغرباء والفقراء وكلبة العلم وينوي اظهار
العلم وشعائر الله كما يأتي فيه من الاذان والطواف ونشر العلم الذي هو من اكمل
القربات وينوي بتعظيم بيت الله ومحل زيارته ما ينبغي بما يجب ويحرم بحسب نجاسة
ولا شيء مغصوب او بنائه مغصوبة او جميع اكر الدار وقبابها مغصوب وان تتغير الرياح
واغلقها فيه افتتاحا لقوله تعالى يريد ان يخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويتوب اذا الله اذا وقع ومن تعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وبالله التوفيق

فصل في الحياكة

اعلم ان الحياكة وهي النسج مرادفة للخياطة لغة فهي ضم الخيوط بعضها الى بعض
بالابرة ونحوها وشرعا ضم الخيوط بعضها الى بعض بالابرة ونحوها بحيث يحكم
الضم الى الغرز بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرزة بفتح الغين وسكون الراء
وهي الثقبة التي يدخل فيها الخيط ويجمع على غرز بضمتين وغرزات بسكون الراء
وهي المراد هنا بالعمل بعينه والصنعة اللغة والحرفة والمهنة وهي ما يتعلق
على سبب خاص وهو عمل وهي
بفتح الكاف وكسر الراء وفتح الفاء
بما نقله ابن عبد الحق

ع الجامع الصغير اذا اعمل عملا
بالشفقة عليه فما يسأل الطالب
اذا ملأ اتقان العمل مما يسأل له
بسبيل ما به التعبير الذي يأتي بإزاء
الطالب منه فسأل المتناول اجل
هذا ان الحصين صلى الله عليه وسلم
لما أمر بعمل بنيته ان القبر أتى بها
الطيب به القبر بأمر به أن يحفر
بسبب ما المراد بالعمل هنا
الصنعة اللغوية والحرفة
على سبب خاص وهو عمل
بفتح الكاف وكسر الراء وفتح الفاء
بما نقله ابن عبد الحق

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

لكونه في ضمن الجملة ويتوي الغياب في الكناية عن اخواته المسلم ويتوي اعانتهم على
جمعة بل لو لم يحضروا اليه ذوي اعانتهم على قتال قوله الله تعالى فحرروا رقبة من قبل
ويتوي اذا خاف السرق ورغليم تحصيل الغنم واغنم ويتوي بذل الجهد في النصيحة لهم في المجلس
له ان يخلو بهم ويدي ويتبع الجميع ويعطي لكل واحد قدر غزله وان وقع له تفاوت
في الجودة ولم يدر فيه خلافا اذا كان باذنهم او برضاهم والورع ترك ويتوي ان يكف
نفسه بصنعته عن الناس ويقوت عياله ويتصدق بما امكن ويتوقع لقمة لم يكتسب بسبب
ويتوي امتثال السنة في الزام الوارد عند الخروج من داره وعند دخوله في الكراهة
وهي التسمية ويتوي ان يذكر الله في حال خلوته في المكان فارغ من الشغل والغفلة
ويتوي ان يمتثل امر الله عند نداء الطوق بحيث لا يتأخر عن طوق الجماعة كان بعض المتزكين
اذا سمع النداء ووقع لقمة يشتهيها وراءه ويذهب للطوق وان كان اذا دخل
الدار لا يخرج حتى يغلق النداء حتى يطفئ ويتوي اذا رأى منكرا ان ينكره عليهم واذا رأى من
يتأخر عن الطوق بذل جهده في نصيحته مرارا ان لم يكن قاضيا فحكمه واجب ويتوي جميع
ما تقدم في الخروج للسوق والله التوفيق

ذكر آلات البزاز

البزاز هو الذي يبيع الثياب في الحانوت او غيرها وجميع ما تقدم من البيان في حوانيت
يجب في حوانيت البزازين ان يدع عقده ويزيد بينة تسهيلا على اخوانه المسلمين في البيع لئلا
يمر لم يكن له ثم اقبله ثم يضيعها على ما لا النية فيه الا بيان وطلب ونحو من ذلك
من اخوانه المسلم ويتوكل على الله في رزقه حتى يكون عنده الحانوت وجوده وعلاوه
سواء وكذا اصابع الخمار ويتبع له انه يطلب اهل الشراء وله يشير اليه فان مشى
الى غيره فهو مذهب للبركة وكذا اذا رأى اهل الشر يشتم من عين فليدع حاله لعله
ان يقع بينهم وفاق فيتبعه وفوله ليصم حتى يقع على قيمة قوله وله يمدح حياته
وله يزيدها حتى قال بعضهم له يضع عليه بيده ليحسب في غير المشتري ويجب عليه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation

تنبيه ما يذكره من امور مواجيه ومن اتقن ما تقدم في الحج والعمرة والسفر لم يخف عليه تكتيب ذلك وبالله التوفيق

فصل الحداد

اعلم ان صنعة الصنعة من مهم وفرض الكفاية وهي اهم الحج فهو التوقف عليه ولا تكاد توجد صنعة الا وهي متوقفة عليها فيتأكد على قاعلها اخلاص النية فيها واما الامور فهو مضمون فليكرر فيها تالعلة متبوعا فينوي القيام بالفرض المسلمين وينوي اعانتهم على امر دعائهم فيما الحج الله تعالى فيؤجرون وينوي اذ خال السور على مراد الله تعالى وينوي امر اغر وسعه في النصح لهم وينوي التعفف عن الناس والقيام بامر النفقة على اهله والتصدق منه كسبه له وينوي الرفق بمواشي المسلمين في امر الحج وينوي الاداء بها افترض الله عليه في وقته وقد تقدم ان اكل يفعله بعض الناس من اطراح الحج في وراء ظهره ينوي السعي الى الزاد وينوي جميع ما تقدم في حد غير خروجه ودخوله واذا اصنع شيئا من آلة الحج كالشبابة ونحوه نوى تقوية المسلمين على الكافر واذا اكان صناعا نوى اعانة المسلمين على تقوية دوابهم اذا لحمادهم او لحمل فيهم على عيالهم وقوله هذا ايضا فيما مثل بعمل النبي في قوله عليه السلام والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وبالله التوفيق

فصل النجارة

اعلم ان صنعة النجارة من الحرف العفيفة ومن مهم وفرض الكفاية فينبغي الاعتناء بها باحكام النية فيه فينوي القيام بهم فرض الكفاية في المسلمين فيحط له ثواب الواجب وينوي اعانة اخوانه المسلمين على اصلاح مهمهم اذ عالة الحج متوقفة على مثل الحرفة وينوي اذ خال السرور على المسلم من الثواب ما لا يعلمه الا الله ويجري لكل حاجة نية تناسبها فان صنعة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يشفعه له نوى تصبيم من الحر والبرد والشتاء وغير ذلك واذا صنع بابا نوى وقايته
من اللصوص والسارق والريح وغيرها واذا صنع صندوقا نوى حفظ متاع اخيه المسلم
واذا صنع قلما نوى اعانة اخيه على الطوع الى شريعة او غير وفس على هذا كلما
يصنعه وينوى تعفيفه عن الناس بصنعته والقيام بما وجب عليه من النفقة وينوى
التصون بالحلال عن الحرام واذا خرج الى حانوته نوى بجميع ما تقدم وبالخروج الى السوق
من الذكر وغيره وبالله التوفيق

نيات الخزانة

الخزان حرفة معدة يقتنى اليها الغنى والفقير فهى محفوفة بالحياكة العريضة ولولا
الخزان لكان يتعسر على الرجل وبطنه وكثير من الناس فينوى باخلاص النية فيه
وينوى القيام فيه عن الناس وينوى دفع عبادة الله واغاثتهم على جهة ارشادهم
من الفساد ومن النجاسة وينوى بذلك اجتناب النصب لهم وينوى التعفف عن الناس
وتقوت امه وابيه وعياله والتصدق بما فضل ولو قدرا وينوى التسهيل على اخوانه المسلمين
في البيع ان يتلقاهم بالبشاشة وطلاقة وجهه فتكون له صدقة ويجمل في جميع ما
تقدم من الحرف وينوى امتثال السنة في الاكل من عمل يده لانه عليه السلام مر
على ذلك ومن هذه النية يخرج جميع ما تقدم من الحرف وينوى اذا قام الليل وعلى
اخوانه المسلمين بما يبيع لهم مما يحتاجونه وينوى ان يبيع بالناس لله تعالى وبيده
مظلم عظيم وقد حط الله هذا الوعظ العظيم بمجرد النية وان لم ينعم له ذلك الكونه
لم يات اليه وينوى امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه وتغيير المنكر باليد وفرار
عليه واطلاعا يبرى رداءه بحاسه ولو باعطاء شيء من عمله ونهى المطلوع واتباع
الجنائز وعيادة المرضى الى غير ذلك مما لا يحصى وينوى ذلك كله عند الخروج الى الحانوت
وبالله التوفيق

نيات تجليد الكتب

مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اعلم وفقنى الله واياك ان مزاولة الصنعة من اهم الصنايع واشرفها اذ هى حجة وسبب
لدواع العلم الذى هو قوته وحياته فان العطش وكتب الحديث وسائر العلوم
الشرعية فما ضرورة ان يحتاج الى اطلاع البنية اكثر من غيرها وان يكون تعلمها
وبالها فينوى تعظيم العلم ومحبته لله ويقوى اعانة اخوانه المسلمين على صيانة
كتبهم وقطعهم ثم يحمد الله تعالى على الهامه وانعامه وينوى اعانة اهل العلم
بحجة كتبهم ليلا تضيع بعد قراءة كتبه وينوى نفع نفسه بما يفتح الله ليقوى
على العلم والعمل وينوى ادخال السرور على اخوانه المسلمين بتزيين كتبهم وينوى
التسهيل عليهم فى امر المحو وينوى ان يعلم قبل العلم مراده اذا اراد الدخول والخروج فى
البدء بيمينه وتاخير شماله فى خروجه والذكر الوارد فيه واذا اخرج الطابع من
بيته اخر من خان العالم والمتعلم فانه يقوى ويحتاج اليه ثم يرجع الى بيته وينوى قبل
خيطه وانما يقوى العالم والطابع فيما يحتاجان بدخول المسجد وتعليم العلم

فصل

وينبغى ان يجتنب المعاصى التى تعترض فى صنعته

اى يجتنبها بدخول قوله عليه السلام الدين النصيحة فمراده ان يجتنب ما يفعله بعض
الناس من تكسير الورق بالاوراق المكتوبة من غير اذن صاحبها وفيه وعيد الله تعالى يجوز ان
الله فلا يكون فيه الغاء اى العظيم او صدر النبى صلى الله عليه وسلم او اسم من اسماء
الله او الملائكة او الانبياء عليهم السلام وما كان من هذا القبيل يجوز استعماله ولا امتهانه
صورة له وبعضها اقرب واما ان كان فيه اسماء العلماء او السلف الطالح او العلوم
الشرعية فيكره وما ابلغ درجة الحرمة وما باس ان يتخذ الخلل بالورق الرقيق احسان
وليس ذا بمكروه وثانيا فى تنقية الكاريس لئلا يخفى معلوما ولا بعضه بعض
كما معروفة له كالصباغ الصناع ليتلخص على كاتبه وتكون الامن عنده
معلومة قبل الشروع فى العمل لئلا تكون مجهولة اذا ما يجرى عرفا شيء واذا كان اجاد
كتابا فتعذر عن صنعة العمل اذ غير لكل واحد صفة ويجوز ان يصنع شيئا

العالم لو صبر لأمر الله عالما على كلمه والتأذى الغالب على امواله الجمام وينبغى
فيجب نفسه ليأكل الجمام وينبغى له اذا سمع الاذان او بادر هو ومن معه الى اجابة
الطوع وفى المختار وجماعة كما تقدم فى صفة غسل والسلام وبالله التوفيق

فيما تعم به الدباغة

اعلم ان صفة الدباغة مراحى المسمة لانها توقف عليها الحوائج وتقليل الكلف والشقوق
وكثير من الامور فمهما اذا مر من وضع الكفاية فحكمها اذا يتسوى الغياث به عن المسلمين
وهو من امتثال السنة وهو اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى استعمال الفعال
السبتية وهى التى اشتهر بها بين جماعة امتثال هذه السنة الا بصنعة الدباغة ○
وهو اعانة اخوانه المسلمين على حفظ اموالهم من تلفها اعجازا واذا جاز الحوائج
وصون من افساد والاتلاف وهو جميع ما تقدم فى الخروج للسوق وقد يعرض
لهذا الحرفة داء امر الكسر فليحذر من ذلك الحوض وليعلم منه ان ما يصيب
الا صل وبالله التوفيق والعصمة والحول والقوة الا بالله العلى العظيم

الفعال السبتية
لا شك فيها

عوض ابدة الكسر الفعال
الى حية

فيما تعم به النساخ

اعلم وفقنى الله واياك ان النسخ عبادة عظيمة لانه اذا خلوا نسخه ان يكون الكتاب
الله او حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او فى العقه او فى غير من العلوم
الشرعية فان كان فى كتاب الله فعلا جميع من النساخ وهى من اعظم العبادة وبالكتابة
به خصوصا ان تلزم من يكتب ويعلم فى معانيه فيخ على فى وان كان يكتب حديث
النبى صلى الله عليه وسلم فهو فى يمنه فى الصواب ولو لم يكن فيه من الفضيلة
الا ما ورد ان من كتب الطوع على النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب بقيت الكتابة
تطع عليه ما دامت الطوع عليه ومكتوبة فى ذلك الكتاب وهى جهة
ينبغى له ان يخلص نيته لله ويجعل العمل انما هو على الله يقيد حفظ العمل ان
العظيم وصلى النبى الكريم وهو جمع العلوم الشرعية والعباد بها حتى

ويتوجه

مؤسسة الملك عبد العزيز
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وينوي اعانة اهل العلم بتحصيل علومهم وينوي امتثال السنة لقوله عليه
الصلوة والسلام اكتبوا لابي فلان يعني خطبة الخامنة وينوي تكبير الطوق على
النبي صلى الله عليه وسلم في كل ورقة وينوي الاطلاع على العلوم ومعرفتها بسبب
نسخه وينوي اعانة اخوانه المسلمين واعدادهم النسخ وتعليمهم تحصيل العلم ضمهم
وقبل من ارادهم وينوي النفع لهم في نسخه فيثيبني على وجه ويتفعهم حتى يعمل
كتابته كل احد ممن يتعلم الخ وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمعاوية الق الدواة وحرف العلم وانصب الباء وفرق السين ودور الميم
وحسن الله وطل الحاء وجود الحيم وضع قلمك اذنيك فانه اذكى للهدى فقاله
في العاذل وليجتهد ان ينسخ الاقلة شيئا يفيدهم او يدل نفسه بما ياخذ منهم
وليجتهد ان يكتب الحكايات الباطلة والخرافات الفاسدة وكل علم لا نفع فيه
لما ذكرنا فعله فيقه فقد قال في قوله تعالى ثم تقولون قال المفعولون وليجتهد
على الصباح عند النسخ فما جلس للنسخ حتى يتوضا فان شق عليه اعادة الكل
فلا باس ان يكون كتابة الحدث فما تلزم الوضوء اذا كان معفوا عنه كالسلس
وبالله التوفيق

فصل في آداب العطار

اعلم وفقني الله واياك ان العطار هو الذي يبيع العطر كالمسك والخلوق وطيب فما
النوع اعم من ذلك فيطلق على من يبيع الاوراق والاجذار والحشائش وغيرها
فحتاج ان نعرفه علم فينبغي لطالب العلم ان يعلم ان قيل في بيع الاوراق
الاعانة على صعقة العلوم فانه يكتب فيها القرآن العظيم وتفسيره والناسخ
والمنسوخ وما يتعلق به من العلوم وكذا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
وما احتوى عليه من الحكم والفوائد والجواهر الثمينة التي ياخذ منها وكتب
الفقه وما يتوقف عليه من سائر الالات كالنحو وغيره فينبغي ان يتنبه فيه اعانة اخوانه
المسلمين على تحصيل رغوبهم من السعادات واما صفة النكاح واجارات وغير ذلك

مرعى العطار ٢١ جل
وما حكم البيع بذلك
بيه

فان نوى بهذا العمل كله شيئا لهم مما يحط لهم من الثواب من غير ان ينقص من اجورهم
شيء وقد حط له الثواب الجزيل وان كان قد اقدم على هذا الامر على ان يكون له الاجر
اجل العباد ان وصل اجره على يد الذي خلفه وقد ورد فيه قبل خلق جنته ونوى
الاجر ان واذا اغتسل اذا تصدق بالثواب وكتبه من الله تعالى وجب عليه الا يعتني
بمن يعمله الله ورأى الجميل فاهدى وذا الغنى وضيع له ان يبيع من يستعين
به على معصية كتغيير كلم او وصل شعر او زور او ما اشبه ذلك فان فعل فليتصدق
افضل ما يمكنه واذا باع ابا جاز ذوي اعانة اهوائه المسلمين على اصلاح معاشهم
وجمال امرهم واذا باع الحانوي ادخال الحسن وعليهم بيتهم بهم وكذا كلما
باع شيئا مما له فيه فضل واذا كان من اهل الفقه والحال الذي يشتغلون بالقناطير
الكثيرة فانه يحتاج الى اصلاح بيته وشرابه واذا كثر امر اهوائه المسلمين
لا يقدرون على محاولته فانهم يحاولونه ان غبن من العقار في الصعداء واذا احتاج
امرهم الى شيء من ذلك لما يقدرون ان يشتري به من الكارخ فيكون هو
ذوي بذلك التنسيس على اهوائه المسلمين مما يعود على ذلك فيما ذكر منه
يقدر حاجته وكيف ما كثر زاد الحسنات فما بالك باعانته لجماعة كثيرة
واذا كان كذلك فيما يعتنم فاصيل اليه من هذا الخير العظيم فيصحح نيته ويجدها
لله تعالى ويخلصها من دنس ما قد يعلق به من التعويس من طلب الدنيا وكثرة وطلب
الى زوال فان ذلك فرق منه مثل خلق الاصلاد بالعين على واصل هذا المعنى
كان سلفنا الطاح اعظم تواضعا منا اليوم كاتهم وسكناتهم ونفوسهم كلها
لله عز وجل ليس للتعبير فيها حظ ولا للهوى فيها مطمع لاجل ذلك تهم الخاتمة
وفرق الغالب عثرات التقي الى الله انما هو للطوع والصلاح فعفو بالنفل الخفي منا
فليل جدا فلذلك الله تعالى علينا الزلل وخافت علينا الزلل وهو
اشتراك الساعة كما اخبر به عليه السلام ولا يجوز ان يستثنى ان اختص الجميع

الجزء

اسلفه الطاح اعظم تواضعا منا اليوم كاتهم وسكناتهم

اقتدوه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والشراء كما تقدم في البزاز فاذا اتى المشتري الى حانوته فجيء بثوب فيعه وأراد ان
كان قد أراه أو وقف على عيب يشتري فليعرفه به عنه وابقه الى جهة حتى يشتري
منه لما ورد من النهي ان يبيع الرجل على بيع اخيه أو يسوم على سوم اخيه
فان فعله كان مراءاة وامتحق البركة من ماله وليحذر ايضا من الايمان في البيع
والشراء وقد قال الله عليه وسلم ويل للتاجر ويل للتاجر ويل للتاجر والله
والله والله يكثر ويمحق

حديث

وقد ذم الله تعالى الحلف بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والحلف في البيع
فانه ينفق ثم يمحق وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
والمسبل ازاره

فصل في آداب الخياط

وهو الذي يصنع الثياب وهي صنعة مهمة مباركة يحتاج الناس اليها عامة
فيقال ان كانت صنعته داود عليه السلام فينبغي تحسين النية فيها وتكثيرها
والاخلاص فيها بنية اعانة المسلمين على ما يحتاجونه من ثيابهم وينوي التسبب على
البيع والشراء ونحوه وان يأكل من عمل يده وينفعهم عن الناس وينوي

ما فيه ان صنعة الخياط من الامور المباحة

التعفف بالحكمة الالهية التي هي تعاطي الاسباب

الاخلاص بالحكمة الالهية التي هي تعاطي الاسباب

العباد بالحكمة الالهية التي هي تعاطي الاسباب مع التوكل على مسبب
الاسباب فقد اوحى الله سبحانه في هذه الدار العادة تعاطي الاسباب وان
كانت لا تأثير لها بل خلق الله تعالى ذلك سترا للقدر الجاري وعمل النية تجري
في جميع ذلك وان كنا قد اغفلنا ذكرها فيما سلف وينوي بالصناع تنعمه
نفسه وعياله وان خرج لعمل صنعته نوى ما تقدم في الخروج للسوق
ومن مفتوح الدواب الساقطة فيسهل عليه ما يأتي به نيته في جميع ذلك امور دينه
النباتي كل شيء من جميع في الحانوت وينوي حين يراه من يريد ليبيعه
الناس التيسير عليهم في اشتراء الضعيف منه الواحد والكثير اذ ليس كل احد

فيلزمه ان يشتري الطابع فيكون هو فعل من لم يشتر على ذلك ان نواه وينوي
اشتغاله بما نوته بالذكر والقراءة وغيرهما من العبادات وينوي مسارعته لعن
الله صريح النداء واذا خرج الى ما نوته نوى ما تقدم وغيره وبالله التوفيق
وما نواله طالب هذه الحرفة يجمع من الصغار وهو الذي يصنع اواني الصفر والنحاس
مما يحتاج الى صنعته اخرى وبالله التوفيق واليه المرجع والمآب وهو حسبنا ونعم الوكيل

نياط الصغار

نياط الزجاج

وهو الذي يبيع زجاجا مصريا وشاميا وغيرهما وهذه الصنعة ممتهنة يحتاج اليها
الضعفاء وغالب الناس فينبغي لطالبها النية فيها وينوي التسبيل على اخوانه
المسلمين والى فقد تهم اذ اكثر منهم لا يقدرون على اداء شيء واما الفاعة وهو حال من
تهم في الثمن يجاورونهم في الدين الا ان كان مفاسا وهم عليهم فيه اثم لوجوب
الضرورة وينوي اعانتهم على اطلاع منازلهم بالقوة واعانته كما لك العلم
على النشر والعلماء كذا الحاوي وينوي مع ذلك اعانة نفسه والعيال بامر عياله
وجميع ما تقدم في الخروج الى الشوق والسعي لتحويه هنا وليجتزء من تخليط
الجيد بالردي في البيع وان يبيع ما تعافه النفوس مما وقع فيه سهو او دلس
او نحو ذلك بحيث لم يتحقق او ما مرض وليجتزء ان يدخل يده في اناء زجاج من غير
غسل بيعتل على الناس وليجتزء من يعطله بعض الناس في الوزن وموازنة بتحري
الكيل او الوزن ناقصا وغير ذلك مما يعمل الكيل هو مجهول مما يذكر ما يعيب
مما تعم او ما يكون داء مجهولا وليبادر الى الطوع في وقته مع الجماعة فيحصل
ثمار البركة والعصمة من كل سوء وبالله التوفيق

نياط الجزار

هذه الحرفة مهمة يحتاج اليها الغني والفقير والصحيح فينبغي
تصحيح النية فيها واخلاصها وقد جعل الله تعالى اكل اللحم فوائد للابدان

ما جعل الله في اللحم من المنافع للبدن والقوة
لها خفي على اكثر الناس
اربعين يوما بالغذاء البدنه
وساء خلقه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقوله الى حتى فيلزمه ترك اربعين يوما اهل بلده وجيرانه وكتب من الناس لا
يقدرون على ذلك من غير حرج واذا حضر فتنة كان في عباده عظيمة فينبغي
التسهيل على المسلمين في اكل اللحم وفتوى اصحاب اللحم في الاصواف وليتمكن
من الشراء منه الحر بقر والعاجز وكل من لا يمكنه الوصول الى بلد الفتح
وفتوى الحنفي بالعفو والزلة والتسهيل عليهم وفتوى الصبي عليهم في
الشراء بعضه وفتوى تلغيمهم بالشاشة وكفالة الوجه والقفازين وكذا
غيرها عليهم بل فتوى بيع القوي والضعيف والرجل والمرأة وفتوى كتابة
الداعي الى الطوع من جميعه وبيع المغزوم في رمضان فانه كالمريض وانه الفتوى
وفتوى الكل بالعموم من غير تفويض الرأي بل على الطالب الحسبة ليكون
مراعيا بقدر الحاجة العسكر لعياله وكذا من اعتاد الغارة فانه ينبغي
عليه مباشرة احكام الزكاة عما وكما على الطوع وان يجسس الناس عليه ويحذر
الحراس من خلط الجيد بالردي والسمين بالغبي والكبار بالعجز والذكر بالانثى
وليبين كل ما يبيع من ذلك ومن غنائم ليس منها ويحذر ان يفعله
بعض فيفسد الحراس من كونهم اذا تمام الغنى اعتنوا به وغنادوا
واذا اتمام الغنى فيما تملوا امن واذا خرج الى حانوته فوق ما تفرق
في غيره وبالله التوفيق

غنائم السفائن

وهو الحيوان الذي يتبع اشياء تحمل من مدينة جبلة يفتح منها الحلال ويقفل منها
الحرام فينبغي تحسين النية فيه وتصفيته وهي في مدينة من مدن الحرام اذ
النية تجعل ما تولاه الحراس من التسهيل واظهار والرفق والصبر وظلمي
الناس بكفالة وجهه واجابة الداعي فتوديه اسهاما وحاصل من
تقديم اغنياء يحل هو وبالله التوفيق

غنائم الخنادق

والمراد بالخنادق ما تحفر فيها وتبيع منها واصلها وهي الحرمة وفتح
اليها جل الناس محكم مراكبهم يقدر على الصعود الى نفسه فيجلب
منها فينبغي اصلاح النية فيه اكثر من غيره لان اكثر الصعداء من

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

العجائز والمشيوخ والفقراء يحتاجون الى ما يبيع عليهم بذلك البعير وتعينهم على ما يحتاجون اليه وهو العبد وان كان العبد هو المعين فينوي به ما يطلبه نفع عباد الله وتسهيل الخير عليهم وينوي عمارة الدنيا بالاشتغال بالكسب لتحصيل النفقة لاهله وتوسعة عياله وينوي نفع الفقراء والغرباء الذين ليس لهم من يخدمهم وينوي ان يسهل عليهم امر البيع والشراء للتوسعة على من يحتاج شراءه وينوي تقوية الاسلام وتكثير الكفار وينوي رد السلام على من يسلم عليه واكرامه وينوي انه اذا ورد من غلبه الجوع تصدق عليه باعطائه بالثمن وينوي اعانة نفسه والعيال ومعاشرة عياله وينوي بحبي من وجه من وجوه جميع ما تقدم الخروج للسوق ليبيع من يحتاج اليه بالثمن الذي والمضبوط بالنية وكل الحالات يبيع من كان لغيره لمن يعتقد انه له ان كان فيه غرض الناس وبالله التوفيق

فيات الخضار

وهو الذي يبيع الحنطة والشعير وهي حرفة مهمة ينبغي البيع الغني والفقير شراء الشعير والحنطة وينبغي اعلام النية بما يتقلب او يعالجه مستقبلا فينوي اعانة اخوانه المسلمين على غصل اغراضهم وقضاء حوائجهم العباد ان اراد خال السوق وعليهم ما يعطونه لاولاده من الحبوب وينوي اعانتهم على اصلاح معاشهم وتزيينه وينوي العيال بكل نفسه واولاده والتعفف عن الحلق وجميع ما تقدم والخروج لفلة مراده الدخول والخروج وقضاء الله ياخذ فيه وبالله التوفيق

فيات الحجام

وهو الذي يأخذ شعر الحلقة وتحسين الهيئة وتزيل الضرر وهي حرفة مهمة وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بما يحتاج الحجام اذ قال اذا علمتم ان يحسن فينبغي ان يحسن نيته عند حلوسه بما نوته فينوي العيال بقدر الكفاية واراحة الضرع اخوانه المسلمين وينوي اذا خال السوق وعليهم تحسين هيئتهم وينوي اعانتهم على امتثال السنة باستعمال العطر وايضا يوم الجمعة وينوي اعانة الحلوق بما انه فلا يتعلم الدين على اصلاح وان لم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يقول العبد الى الله

شرح الاخروبي

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

1301 ــ رقم المخطوط : 341 / 1
تسهيل المدخل لتنمية الأعمال بالنية الصالحة عند الإقبال
ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي (ت. 1224 هـ = 1809 م)

أوله :
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد .... قال .... أبو العباس سيدي أحمد بن عجيبة .... الحمد لله الذي أنعم علينا بالعقل و الإيمان ..... وبعد فأعظم النعم على العبد بعد الإيمان و الإسلام أن يلهمه الله تعالى إلى تحسين نيته في كل حركة وسكون وفي كل مقصد ومرام ..... وسميته تسهيل المدخل لتنمية الأعمال بالنية الصالحة عند الإقبال
آخره :
(نيات الحجام) وينوي إدخال السرور عليهم بتحسين بيئتهم و ينوي إعانتهم على امتثال السنة باستعمال الفطرة ولا سيما يوم الجمعة . وينوي إعانة الملهوفين لأنه قد يهجم الدم على أحدهم فإن لم يخرجه
ــ 39 ورقة، 22 س خط مغربي حسن ق. ــ 180×230 مم

ملاحظات :
ــ النص مبتور الآخر
ــ بهامشه طرر

مصادر الفهرسة :
موسوعة أعلام المغرب، ج. 7، ص. 2482 و 2483
الزركلي، الأعلام، مج. 1، ص. 245
كحالة، معجم المؤلفين، ج. 1، ص. 300